مجلة الآداب، م٣٠، ع٢، ص ص ١٢١-١٧٥، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠١٨/ ١٤٣٩هـ)

دور بعض المُمارَسات السلوكية العَفْوِية في حدوث التَّحَرُّش الجنسي

مشبب سعيد بن ظويفر القحطاني

أستاذ علم اجتماع الانحراف والجريمة المشارك، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(قدم للنشر في ٩/ ١/ ١٤٣٧هـ، وقبل للنشر في ١٩/ ٧/ ١٤٣٩هـ)

الكلمات المفتاحية : خصائص ديموغرافية، سلوكيات عفوية، دوافع سلوكية، ممارسات سلوكية، تحرش، أنواع التَّحَرُّش الجنسي.

ملخص البحث: سعت الدراسة الحالية إلى اكتشاف وجهة نظر طلاب قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في (دور بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية في حدوث التَّحَرُّش الجنسي)، وجُمعت البيانات بواسطة استبانة وُزِّعَتْ على عَيِّنة بلغت (٤٠٦) من الطلاب المنتظمين بالقسم، وذلك بطريقة العينة العشوائية المنتظِمة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها: أظهرت نتائج البيانات الوَصْفية للخصائص الأولية لأفراد عينة الدراسة ارتفاعَ نسبة الفئة العُمُرية ما بين ٢١ إلى ٢٢ سنة، كما أظهرت النتائج الوصفية- وَفْقًا لمُخْرَجات المتوسطات الحسابية العامة، والانحرافات المعيارية، حسب رأي أفراد عينة الدراسة في عبارات المحاور الثلاثة- أنَّه الأفراد يمارسون بعض السلوكيات العَفْوِية ودون قصد؛ ممَّا يؤدي بهم إلى حدوث بعض أنواع التَّحَرُّش الجنسي، مع وجود بعض الدوافع السلوكية الممارَسة أيضًا لديهم، والتي تؤدِّي إلى حدوث التَّحَرُّش الجنسي، كما أظهرت النتائج أيضًا وجود بعض الأنواع المتعددة للتحرش الجنسي وَفْقًا لمُعْطَيات المتوسطات الحسابية. وقد توصّلت الدراسة من خلال اختبار مصفوفة الارتباط إلى أنَّ أقوى هذه المتغيرات ارتباطًا قد بلغ.٥٩٣ وتبين أنَّه كان بين دوافع التَّحَرُّش الجنسي وأنواعه، يليها أهميةً ما كان بين دوافع التَّحَرُّش الجنسي وبعض الممارسات السلوكية العَفْوِية، ثم ما كان بين الممارسات السلوكية العَفْوِية، وأنواع التَّحَرُّش الجنسي؛ ممَّا يؤكد لنا أنَّ متغير دوافع التَّحَرُّش الجنسي قد أسهم بأكبر نسبة في تفسير التباين (R-Square) وفقًا لمُعْطَيات نتائج قيم بيتا Beta التي تؤكد أنَّ هذا المتغير كان هو الوحيد الأكثر علاقة؛ تؤدِّي فعلًا إلى أنواع التَّحَرُّش الجنسي طبقًا لنتائج تحليل الانحدار المتعدد، ثم إنَّ نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة العلاقة بين إجابات المبحوثين نحو بعض الممارسات السلوكية، والدوافع المؤدية لحدوث التَّحَرُّش الجنسي، أظهرت وجود علاقة قوية وذات دلالة إحصائية عند مستوى.٠٠٠ بين دوافع التَّحَرُّش الجنسي وأنواعه، وبين بعض المُمارَسات السلوكية العَفْوِية وأنواعه.

The role of some spontaneous behavioral practices in the occurrence of sexual harassment

Mushabab bin Saeed alQahtani
Associate professor , Department of sociology , faculty of social scineces at Imam Muhammad bin saud university

(Received 9/1/1437H; Accepted for publication 19/7/1439H)

Keywords: demographic characteristics, behavior, sexuality, harassment, sexual harassment patterns**.**

Abstract: The present research sought to find out the students' attitudes for certain spontaneous behaviors and its relationship with the patterns of sexual harassment. The data collected by a questionnaire for a sample of (406) students by systematic sample with random way. The study found that there are a number of results as follow:

The descriptive statistics demonstrated a high proportion for age group between 21 to 22 years old, and also the study revealed that the descriptive statistics of the means reported there often certain spontaneous behaviors for the adolescents, additionally, revealed that there are various reasons leading to the harassment, as well as different types of sexual harassment.

Moreover, the study revealed that the results of Pearson Correlation demonstrated that the strongist variables was.652** between the causes of sexual harassment and spontaneous behaviors practiced by adolescents toward domestic patterns of sexual harassment.

As for the results of Multiple Regression Analysis, it can be seen that the proportion of R-Square for the main variables showed that the causes of sexual harassment has contributed by highly proportion according to the Beta results at a level of 0.000.

Finaly, to identify the relationships between spontaneous behaviors and sexual harassment, it can be seen that the test analysis of One Way ANOVA results showed a statistically significant differences between the responses of respondents about some of the behaviors and their relationship to the spontaneous patterns of sexual harassment at a level of 0.000 .

مقدمة الدراسة

تتفاقَم قضية التَّحَرُّش الجنسي، وتتزايد يومًا بعد يوم بين الأفراد، حتى أضحتْ مشكلةً حقيقيةً يَخْشَى الضَّحِيَّة أنْ يُصَرِّح بها؛ لأنَّ هذه المسألة يكتَنِفُها كثير من الحساسية والسرية والعيب ضمن منظور اجتماعي ثقافي واسع النطاق، ناهيك عمّا يلحق بهذا السلوك من أضرار في سُمْعة الفرد الضحية داخلَ الوسط الاجتماعي.

ومع تنامي هذه القضية وتطورها عبر التاريخ الإنساني، حَظِيت في العصر الحديث باهتمام محلي وعالمي كبيرين، في الأوساط الإعلامية والأكاديمية والمجتمعية على كافة مستوياتها؛ حتى أصبحت جزءًا من خطاب الحياة اليومية في معظم المجتمعات، إنَّ التَّحَرُّش الجنسي- بالتحديد- سلوك إجرامي يعاقِب عليه الدين والقانون والعرف المجتمعي، بوصفه من أخطر المشكلات الاجتماعية لكلا طرفَيْ عملية التَّحَرُّش، القائم بها، والواقعة عليه، وبطبيعة الحال فإنَّ النساء والأطفال والمراهِقين هم الغالبية العُظْمى ممن يقع عليهم هذا الأذى.

هذه القضية تختلف طرق ارتكابها وأسبابها ودوافعها، ويختلف تفسيرها من باحث لآخر، إلا أنَّ الباحث قد ركز في هذه الدرسة على مشكلة غامضة تحتاج إلى النقاش، بوصفها إحدى العوامل الغامضة؛ نظرًا لخطورتها، وعدم الاهتمام بها، أو تجاهلها من قِبَل المتخصصين وأرباب الأسر، إنَّ تفسيرات ملاحِظِي السلوك العَفوي من قِبَل الباحثين والمهْتَمِّين بالسلوك الإجرامي، وارتباط ذلك بالتَّحَرُّش الجنسي، قد يوجد له رادِع لمصلحة المجتمع، وهناك من يرى أنَّ هذا التصرف السلوكي يَتَّسم بالطِّيبة الزائدة، والفِطْرِيَّة السليمة، والتواضع، والبساطة، والمرونة، في حين يرى الصنف الآخر أنَّ هذا التصرف ساذَج مليء بالغباء ونقص الوعي. إنَّ التصرفات السلوكية العَفْوِية أساسُها الصدقُ والبراءةُ؛ لأنَّها مبنيةٌ على تربية سامِيَة، أمَّا التصرفات الساذَجة فأساسُها الخداعُ؛ لكونها مبنية على تَنْشِئة غيرِ سليمة، ونريد أنْ نؤكد هنا أنَّ الفرد العَفوي لابد أنَّه يحتاج إلى مزيد من النُّضْج الاجتماعي، والعَفْوِية مطلوبة؛ لأنَّها تكسِرُ الروتين، والإنسانُ مُطالَبٌ بأنْ يعرف كيف يطلِقُ عفويته في الوقت والمكان المُناسِبَيْنِ، وأمام الاشخاص الآخرين؛ حتى يكون تصرفه في المسار الصحيح والسليم بعيدًا عن المُغْرِضين، إنَّ متطلبات الحياة المجتمعية تفرِضُ على الفرد رفعَ مستوى حساسيته، وعدمَ الغفلة لما قد يدور حولَه؛ حتى لا تُسْتَغَلَّ شخصيته العَفْوِية ماديًّا أو معنويًّا، لا سيما ممن حوله، والتوازُنُ مطلوبٌ في التصرفات والسلوكيات الإنسانية؛ حتى لا يُفهَمَ عكسُ المقصود، ممَّا يراه الآخرون المترصِّدُون للأفراد ذوي التصرفات العَفْوِية "الفِطْرِيَّة" في المواقف الاجتماعية ضمنَ سير الحياة اليومية.

مشكلة الدراسة

ركزت الدراسة على جانب مهم من التصرفات السلوكية التي تصدر بطريقة عفوية من بعض الأفراد، والتي قد تُفْهَم من قِبَل الأطراف الأخرى بأنَّها تصرفات مقصودة ومُتَعَمَّدة؛ ممَّا قد يؤدِّي إلى أنْ يكونوا ضَحَايا للتحرش، بسبب سوء فهم الآخرين سلوكياتِهم، وتحميلها تفسيراتٍ مُنْحطَّة وغير سويَّة؛ مما يُوقِع الأضرارَ بهم.

إنَّ تزايد أنواع التَّحَرُّش الجنسي بالأفراد العَفْويين يزداد حَجْمًا ونَوْعًا وأسلوبًا، وبمعدَّلات مرتفعة في جميع نواحي العالم، وفقًا لتقديرات بحوث سأُشِيرُ إليها في إطار وأدبيات البحث الحالي، وبالرغم من صعوبة التحديد الدقيق، والإفصاح عن حجم المشكلة في المجتمعات المحافِظة؛ نظرًا لحساسية الموضوع لدى الضحية وأفراد عائلتها ومحيطه الاجتماعي، فإنَّ تركيز الباحث ينصَبُّ على ممارسة بعض السلوكيات العَفْوِية التي قد تؤدِّي-وبحُسْن نية-إلى ممارسة أنواع التَّحَرُّش الجنسي ضدهم.

إنَّ المتأمل في هذه المسألة يجدها تختلف في حِدَّتها، وسَعة انتشارها، وصور ممارستها من مجتمع إلى آخر، فعلى سبيل المثال إذا نظرنا إلى المجتمعات الغربية، وفقًا لتقارير منظمة العمل، نجد أنَّ ٣٠٪ من النساء العاملات تَعَرَّضْنَ للتحرش في النمسا، وفي التشيك ٣٥٪، والدينمارك ١٥٪، وفي فرنسا ٢١٪، وهولندا ٥٨٪، وأسبانيا ٢٧٪، والنرويج ٤١٪ (انظر ضو، ٢٠٠٤م: ١٨، ومحمد، ٢٠١٠م.م: ٢).

إنَّ مشكلة التَّحَرُّش نالت اهتمامًا دوليًا كبيرًا؛ حيث يرى رشاد (٢٠٠٩م.) أنَّ هذه القضية ظاهرة عالمية؛ حيث أصدرت الأمم المتحدة في عام ١٩٨٦م. مجموعة من المباديء والقوانين لحماية الأطفال، وفي عام ١٩٨٩م. صدرت حقوق الطفل، وفي عام ١٩٩٦م. صدر قانون تجارة استغلال الأطفال عالميًّا، وفي السويد ٢٠٠١م. صدر قانون في المادة التاسعة والأربعين منه يضع نهاية الاعتداء الجنسي على الأطفال عالميًّا، وفي العام نفسه صدر قانون تجارة استغلال الأطفال جنسيًّا في اليابان (الطيار، ٢٠١٢م: ٣)، كما أنَّ دراسات محلية سعودية تناولت التَّحَرُّش والشذوذ والإيذاء الجنسي، من أمثال (آل سعود، ٢٠٠٥م. الزهراني وآخرون، ١٤٢١هـ. الشهري، ٢٠٠٦م. الشعيبي، ٢٠٠٩م. والشهري ٢٠١٠م.)، أكَّدت هذه الدراسات جميعها على جملة قضايا عن التَّحَرُّش منها: الشذوذ، والإيذاء، وخطورة هذه الأنماط السلوكية، وضرورة تجريم التَّحَرُّش الجنسي، ووضع القوانين الصارمة والرادِعة للمُعتَدِين، كما أظهرت إحصاءات وزارة الداخلية السعودية في تقريرها السنوي ١٤٢١هـ.- ١٤٢٤هـ أنَّ قضايا التَّحَرُّش من اللِّوَاط، ومحاولة اللِّواط ارتفع بين سبعمائة قضية في عام ١٤٢١هـ. ليصل إلى ١٨٦٩ قضية في عام ١٤٢٤هـ (الطيار، ١٤٣٣ه.: ٣). فضلًا

عن الفترة الحالية، وما قد يحدث فيها من أنواع التَّحَرُّش المختلفة، وما قد يصاحبها من تحديات في وسائل التواصل الاجتماعي، وأيضًا ما تفرزه الحياة الاجتماعية اليومية، ودخول المرأة سوقَ العمل.

إنَّ ممارسة مثل هذا السلوك قد تَنتُج عنه آثارٌ سلبية متعددة، كالتغيرات الفسيولوجية، والصحية، والنفسية، والاجتماعية، (Hayes, 2007: 113)، وثَمَّة آراء مختلفة لإفرازات التَّحَرُّش تتمثل في تغير الحالة النفسية والمِزاجية لدى الضحية، كالشعور بالألم، والحزن، والقلق، والميل للعزلة (Rlig, 2008)، وطبقًا لما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الآتي: "ما دور بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية في حدوث التَّحَرُّش الجنسي" ؟.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية البحث التطبيقية، في اكتشاف دَوْر بعض السلوكيات العَفْوِية التي تمارَس من قِبَل الأفراد، وبحسن نية، ودون قصد، في حدوث بعض أنواع التَّحَرُّش الجنسي، ويمكن أنْ يقدِّم هذا البحثُ أيضًا بعضَ المؤشرات التي قد تفيد أرباب الأُسَر، والمراهقين، والنساء، وبصورة أكثر واقعية؛ لتمييز السلوك، ومجال التصرفات، إضافة إلى فهم المشكلة وأبعادها، وإيجاد العلاج المناسب لها، وأخذ الحِذْر والحِيطة في ممارسة، مثل هذا السلوك في المستقبل.

أمَّا الأهمية العلمية فتنحصر في معرفة طبيعة ممارسة بعض أشكال السلوك العَفْوي ودوافعه، وعلاقتها بالتَّحَرُّش الجنسي الذي يُعَدُّ الوقوف عليه ضروريًّا، في ضوء اكتشاف بعض المتغيرات المؤدية إلى ممارسة أنواع التَّحَرُّش الجنسي، كما تكمن أهمية الدراسة أيضًا في استفادة بعض العاملين في التعليم، والقضاء، وحقوق الإنسان، والأمن، وبعض القطاعات ذات العلاقة بالأُسْرة، والمراهقين، والعِمَالة المنزلية من نتائج هذه الدراسة؛ للحدِّ من التَّحَرُّش، وتطبيع سلوك الفرد؛ ليكون ناضجًا اجتماعيًا يُحَسِّن تصرفه، ويرفع مستوى حساسيته بما قد يدور حوله؛ حتى لا تُسْتَغَلَّ شخصيته العَفْوِية ماديًّا أو معنويًّا.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. محاولة اكتشاف دَوْرِ بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية التي يمارسها بعض الأفراد بحُسْن نية مع الأطراف الأخرى، وقد تؤدِّي بهم إلى حدوث ممارسة التَّحَرُّش ضدهم.

٢. اكتشاف بعض الدوافع السلوكية التي يمارسها بعض المُتَحَرِّشِينَ التي قد تؤدِّي إلى حدوث أنواع التَّحَرُّش المختلفة.

٣. اكتشاف بعض أنواع التَّحَرُّش الجنسي وفقًا لبعض الممارسات السلوكية العَفْوِية والدوافع المؤدية إلى حدوثه.

تساؤلات الدراسة

١. ما دَوْر بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية في حدوث التَّحَرُّش الجنسي؟

٢. ما الدوافع السلوكية المؤدية إلى حدوث التَّحَرُّش الجنسى؟

٣. ما أنواع التَّحَرُّش الجنسي وفقًا لدَوْر بعض المُمارَسات السلوكية العَفْوِية والدوافع المؤدية إليه ؟

مفاهيم الدراسة

١. **التَّحَرُّش الجنسي "Sexual Harassment"**:

بناءً على مراجعة الباحث الأدبياتِ السابقةَ وجد أنَّه من الصعب وضع تعريف محدَّد للتحرش الجنسي Kبوصفه مفهومًا نسبيًّا "ثقافي"؛ لأنَّ ما قد يُعَدُّ تحرشًا في مجتمع ما، قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لم يجمع المجتمع الدولي بأَسْرِه على وضع تعريف واحد ومحدد للتحرش، إلَّا أنَّه وُضِعَتْ معايير قد تساعد أيَّ مجتمع على إعداد قوانين تناسبه، وفقًا لوجهة نظر إعلان الاتحاد الأوربي (*European Union*, 2012)، وهناك بعض الاجتهادات والمحاولات لتعريف التَّحَرُّش الجنسي؛ إذ عرفه المعجم الوجيز بأَنَّه: "حَرَشَهُ حرشًا: خَدَشَهُ، وحَرَشَ الدابةَ: حَكَّ ظهرَها بعصًا أو نحوها لتُسْرِع، وحَرَشَ الصيدَ: هَيَّجَه ليصيده، ويَتَحَرَّشُ به، وتَحَرَّشَ به: تعرَّض له ليهجُمه. (المعـــجم الوجيز، ٢٠٠٠م: ١٤٤).

ومن الناحية الاصطلاحية عُرِّفَ بأَنَّه "أيُّ قول أو فعل يحمل دلالاتٍ جنسيةً تجاهَ شخص آخرَ قد يتأذَّى منه ذلك الشخصُ، ولا يرغب فيه"، (الطيار، ٢٠١٢م: ٧)، في حين عُرِّفَ بأَنَّه "كل ما يُثِيرُ الشهوةَ من لَمس أو مَسْح أو حِدَّة نَظَرٍ إلى العَوْرات من قِبَل الجنسين، أو حتى الكلام الوصفي المُخِلِّ" (الثويني، ٢٠٠٠م: ٩)، كما أَنَّه استثارةٌ بدونِ رغبة، ويتضمَّنُ: اللمسَ، أو الكلامَ، أو المحادَثاتِ الهاتفيةَ، أو المجامَلاتِ غيرَ البرئية، ويحدُث عادةً من فرد في موقع القوة في أماكن كالمدارس، والمســـتشفيات، أو خلافه (Baugh, 1997: 899)، وعُرِّف بأَنَّه المقدِّمات الجنسية غير المرغوب فيها، وطلب خِدْمات أو غير ذلك من الســـلوك اللفظي أو الجسدى ذي الطابع الجنسي (Kiely, 2000):65-66)، وعُرِّف أيضًا بأَنَّه مجموعة متنوعة من التعليقات والسلوكيات غير المرغوب فيها، وتشتمل السلوكيات اللفظية وغير اللفظية للجنس الآخَر، وكذلك الإيماءات أو النِّكات أو اللمس غير المرغوب فيه". (Nicole, 2008: 378).

أمَّا في هذه الدراسة فيعرف إجرائيًّا بأَنَّه السلوك غير المرغوب فيه، ويتمثل في مجموعة من الأفعال التي تبدأ بالانتهاكات البسيطة إلى المضايقات، وصولًا إلى النشاطات المخالفة التى تصدُر من المتحرِّش تجاهَ الأفراد، ويتضمن هذا المفهوم لقياسه في هذه الدراسة عدد (١٥) عبارة؛ لكي تقيس أنواع التَّحَرُّش الجنسي،

وهذه العبارات هي: (تعبيرات الوجه التي تحمِل نوايا سيئة، النداءات اللفظية لغرض الإغواء، المُلاحَقة والتَّتَبُّع لغرض جنسي، الدعوات لتناول وجبة لغرض غير أخلاقي، الاهتمام بتقديم الخدمات للآخرين، الاستدراج لغرض غير أخلاقي، الاقتراب ومحاولة لمس الآخرين، التهديد من خلال عمليات الابتزاز، إجبار الآخرين نحو ممارسة الجنس، الاغتصاب لكل أجزء الجسم أو بعضه، التحايُل على الآخرين لأهداف غير أخلاقية، استغلال السلطة لظروف الآخرين، انتهاز فرص الإيذاء الجنسي للآخرين، الحركات والتصرفات المُعَبِّرة عن الجنس، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض جنسية).

٢. مفهوم بعض الممارَسات السلوكية العَفْوِية "Spontaneous Behaviors"

يُعرَّف في دليل التربويين لرعاية السلوك وتقويمه (١٤٢٨هـ: ١١) "بأنَّ السلوك نشاط يصدُر من الإنسان، سواء كان أفعالًا يمكن ملاحظتها وقياسها، كالنشاطات الفسيولوجية والحركية، أو نشاطاتٍ تتم على نحو غير ملحوظ، كالتفكير، والتذكُّر، والتخيُّل، وغير ذلك" (العنزي، ٢٠١٤م: ١٦)، أمَّا فيما يخصُّ تعريف بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية، فعلى حدِّ علم الباحث لم يوجَدْ له تعريف في الأدبيات السابقة، ويمكن أنْ نعرفه إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنَّه: السلوك العَفْوي لكل الأفعال والنشاطات التي تصدُر عن الفرد، سواءً أكانت ظاهرةً أم غيرَ ظاهرة، بدون قَصْدٍ مُسْبَق أو تخطيط لهذا السلوك أو التصرف على نحو غير ملحوظ، ويحدث بصورة غير إرادية، ونقصد به إجرائيًّا: السلوك غير المقصود، ويحصُل بحُسْن نية، وفطرة سليمة دون أيِّ تخطيط مُسْبَق، ويتضمن عدد (١٦) عبارة؛ لكي تقيسه هي: (ارتداء بعض اللِّباس المخالِف لقيم وعادات المجتمع، كثرة المِزَاح من قِبَل أغلب الأفراد مع الآخرين، استخدام الأفراد الأسلوب الناعم في الحديث مع الآخرين، التقليد الغربي من قِبَل البعض بحجة المُوضة الحديثة، مُرافَقة بعض المراهقين الأكبر منهم سِنًّا دون وعي، تواصُل المراهقين مع الآخرين بواسطة الأجهزة الذكية، مغامرات بعض المراهقين نحو بعض الأنشطة الخطِرة، الاختلاط بحُسْن نية، ودون وعي بالأفراد المُنْحَطِّين سلوكيًّا، إعجاب المراهقين بممتلكات الآخرين وأسلوب تصرفاتهم، الثقة العَفْوِية في نوايا الآخرين دون تمييز السلوك المُعادِي، الثقة المُفْرِطة في سلوكيات العمَالة المنزلية من سائق وخادمة، الاعتماد الكلي من قِبَل الأفراد على السائق والخادمة، التسامح نحو المخالَفات السلوكية لأخطاء السائق والخادمة، يستأمن أفرادُ الأسرة العمَالة المنزليةَ من سائق وخادمة، الاهتمام من قِبَل المُتَحَرِّشِينَ بتقديم خِدْمات للآخرين، وإغفال الأسرة التصرفات السلوكية أمام السائق والخادمة).

٣. دوافع التَّحَرُّش الجنسي "Sexual motvation"

يُقْصَد بدوافع التَّحَرُّش الجنسي في هذه الدراسة

إجرائيًّا في عدد (١٢) عبارة؛ لكي تتضمن قياس عدد من المتغيرات، وهي: (ضعف المسؤولية الاجتماعية تجاه الأفراد المُتَحَرِّشِينَ، غياب التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد المُتَحَرِّشِينَ، ضعف الوعي المجتمعي لأساليب التَّحَرُّش الجنسي، الاستعدادات الفِطْرِيَّة لدى الأفراد لممارسة الجنس، مشاهدة الأفلام الممنوعة في خَلْوَة عن المراقبة لدى المراهقين دائرة وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع، زيادة كمية وقت الفراغ لدى المراهقين في المجتمع، قلة الرقابة الأمنية لسلوكيات المُتَحَرِّشِينَ في المجتمع، التصرفات السلوكية العَفْوِية دون قصد أثناء الاختلاط، وجود الإغراءات المادية والمعنوية أمام الأفراد، التبرج المخالف لِقِيَم وثقافة المجتمع لدى النساء، واستخدام أساليب الابتزاز من قِبَل ضِعاف النفوس).

الجوانب النظرية المفسِّرة لمشكلة الدراسة

سيعرض البحثُ جملة من البراهين التي قد تفسر بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية، وعلاقتها بأنواع التَّحَرُّش الجنسي التي قد تُعْزَى لبعض المشكلات العضوية، أوالنفسية، أو ضعف وسائل الضبط الاجتماعي، أوالوازع الديني، أو ضعف وظائف بعض المؤسَّسات المجتمعية نتاجَ التفاعل في الحياة اليومية، واستغلال الفرص في أثناء الاختلاط، وتعلم بعض السلوكيات المخالفة لبعض القيم والمعايير؛ نظرًا لغياب الرادِع.

الجانب البيولوجي "Biological theory"، على سبيل المثال يقوم على فكرة (لمبروزو) " Lombroso's theory of the born Criminal (1835–1909 " الذي تناول من خلالها الناحية الفيزيولوجية للمنحرف أو المجرم الذي يحمل بعض الخصائص العضوية تجاه ذاته "نفسه"، والآخرين "العنف"، كضعف الإحساس بالألم والقسوة، وعدم الشعور بالخجل، وعنف المزاج، وحب الشر (Akers & Sellers, 2013)، إنَّ ممارسة السلوكيات العَفْوِية غير المقصودة، وعدم الشعور بالخجل من قِبَل المتحرش نحو التَّحَرُّش الجنسي بالآخرين؛ قد يكون نتيجة خلل نفسي أو عضوي أو خلل اجتماعي، فعلى سبيل المثال وجود إفرازات الغُدَد في الجهاز العصبي؛ قد يؤدِّي إلى عوامل سيكولوجية "نفسية"، ومن ثمَّ يحدُث شذوذٌ في الجانب الغرائزي، كغريزة القتل مثلًا، والذي يؤدِّي إلى الجريمة، والغريزة الجنسية التي قد تؤدِّي إلى الفساد الخلقي؛ ممَّا يؤدي إلى فساد الخلق والدين والفطرة الغرائزية (Walsh,2002 & Rowe, 2002)؛ لذلك فإنَّ العاطفة الغرائزية، وحسن النية لدى معظم الأفراد في المجتمع، قد يقودهم هذا النوع من التصرف السلوكي إلى أعمال غير أخلاقية؛ نظرًا لعدم فهم الآخرين لمقاصدهم النقية، وبالرجوع إلى الجانب النفسي لدى فرويد في نظريته عن التحليل النفسي "Psychological Analysis Theory"، والذي يُعَدُّ المؤسس لهذه النظرية التي أطلق عليها " Freud's Theory

of Psychological Analysis (1856–1939" معتقدًا أنَّ العدوان غريزة فطرية لا شعورية تعبرعن رغبة كل فرد، ثم يتحول تفكيره إلى عالم خارجي، ثم يصبح ذلك عدوانًا وعنفًا على الآخرين وفقًا لتأثير الطاقة النفسية التي تقود إلى التَّحَرُّش مثلًا (Edens et al , 2006م.133 – 129 :)، هذا الجانب أراد أنْ يوضح لنا اضطربات الجهاز النفسي على السلوك البشري، وقد أكَّد "فرويد" أنَّ السلوك مجموعة من الغرائز والنزاعات الفِطْرِيَّة لدى الأفراد "الهو": المبادئ والقيم الاجتماعية، و"الأنا الأعلى": التوفيق بين الأنا الأعلى من جانب والنزاعات الفِطْرِيَّة من جانب آخر (الوريكات، ٢٠٠٨: ١١٨- ١١٩)، إنَّ صراعات الذات هي محاولة التوفيق بين الرغبات عن شواهد الذات، وبين أوامر الذات المثالية للقيم الاجتماعية السائدة (Merrell et al, 2006)، فالتَّحَرُّش الجنسي- بهذا المضمون- ما هو إلَّا مجموعة من الغرائز الشاذة لقيم المجتمع ودينه ونظمه؛ لكونه إذا تطلبت شهوات الفرد الجنسية إشباعًا وجب عليه أنْ يكتمها بالصبر والتعفف والخوف من نقد المجتمع، وإمَّا أنْ يعبر عنها بالزواج دون الانسياق خلف اللذات، وإشباع الشهوات، وإعطاء احترام للقيم والقيود الاجتماعية، ثم يأتي التصور الآخر للجانب الاجتماعي نحو تفسير الموضوع، وما يتضمنه من جوانب متعددة لتفسير القضية محل النقاش، بوصف المجتمع الوعاءَ المنشطَ للعوامل الدافعة؛ حيث إنَّ المنحرف لا يظهر إلَّا في وسطه الاجتماعي وما يحيط به من أوضاع، فالجانب النظري للضبط الاجتماعي "Social Control Theory" على سبيل المثال يرى أنَّ التَّحَرُّش الجنسي ينجُم عن ضعف، وتفكك الروابط بين الفرد والمجتمع (المجالي، ٢٠٠٩م: ١٥)، ولاشك أنَّ هذا الجانب ينطلق لدى هيروشي (Hirschi, 1969)، من عدة مسلَّمات، كالالتصاق "Attachment"، وهي الاستجابة لرأي الآخرين وتوقعاتهم، فكلَّما زادت علاقة الفرد بالمهمين له قَلَّت ممارسة السلوك المخالِف للقيم، والانغماس "Involvement"، وهو الانشغال بالنشاطات العقلية؛ ممَّا يقلل الانحرفات السلوكية، والانشغال بما هو نافع، والالتزام "Commitment"، ويعني التزام الفرد بتحقيق الأهداف، وأخيرًا: المعتَقَد "Belief"، ويعني امتثال الفرد لقواعد الجماعة والقوانيين الدينية والعرفية (Hirschi & Gottfredson, 2005)، ويفسر الباحث أنَّ العلاقة بين ممارسة السلوك، والتَّحَرُّش الجنسي في ضوء النظرية ينبُع من أنَّ الفرد كلَّما زادت علاقته بالمحيطين ذوي الأهمية، وبِدِراية فاحصة، وخِبْرة اجتماعية بما يدور حولهُ؛ قلت نسبة السلوك الطائش من المُتَحَرِّشِينَ تجاهَه، أيضًا عندما ينغمِسُ المُتَحَرِّشُونَ في مشاغل النشاطات اليومية، ومراقبة وسائل الضبط الاجتماعي لهم، يقلل من فرص ممارساتهم التَّحَرُّش؛ بسبب انشغالهم في أمور تعود عليهم بالفائدة، فالمتحرش

عندما يرتكب سلوكًا منحرفًا في تحقيق أهداف غير مقبولة اجتماعيًّا؛ فإنَّ ذلك قد يظهِر لنا عدم التزامه بالقوانين وقواعد السلوك المَرْعِيَّة في المجتمع.

كما أنَّ الجانب النظري لفرصة الجريمة" Crime Opportunity Theory"تتلخص في رأي عدد من العلماء[1] الذين يرون أنَّ حدوث السلوك المخالف للقيم يتطلب توافر بعض الفرص والأوضاع الداعمة (Felson, 2006)، كما أنَّ التَّحَرُّش الجنسي يتطلب توافر أحوال مساعدة، كالهدف، والزمان، والمكان، والشخص المدفوع، وغياب الرادع، والحماية للمتحرشين، وعدم وجود الرقابة والضبط الاجتماعي (البداينة، ٢٠٠٣ ؛ والمجالي ٢٠٠٩م.)، هذا الجانب النظري يتمثل في مجموعة من الافتراضات التي تنطلق من فكرة أنَّ الفرصة تصنَع الانحراف والجريمة، ويتمثل في كلٍّ من النشاط الرَّتِيب، ونمط الحياة، والاختيار العقلاني، وعلى سبيل المثال سنركز فقط على جانب النشاط الرتيب The Routine Activity Approach الذي ظهر في بداية السبعينات والثمانينات؛ بسبب عدم وجود تفسير للانحراف والجريمة، نظرًا لقدرتها على تفسير سلوك المَجْنِي عليه، والربط بين البئية والجريمة (Franklin, et al, 2012 and Pratt, et al, 2012)، وقد اعتمدت النظرية على البُعْد المكاني، مركزةً في مبادئها على التحليل الشامل للمجموعات السكانية، والأنشطة المجتمعية، وبالتحديد التفاعل الاجتماعي حول الأنشطة الاجتماعية اليومية، بالتركيز على عناصر مهمة هي: أولًا: المجرم ذو الرغبة والدافعية، وثانيًا: الهدف المناسب، وثالثا: غياب الرادع أو الرقابة (المجالي، ٢٠٠٩م: ١٥-١٧)، ويمكن النظر إلى النشاط الرَّتِيب على أنَّه يعود لمكان حدوث ممارسات التَّحَرُّش في المنزل والسوق والمدرسة والشارع، وما قد ينبُع عنه من إهمال الرقابة، وتفكك الأسَر، وغياب المسؤولية المجتمعية لأفراد الأسرة والجيران والأقارب، وغياب الرقابة الواجبة؛ لتجنب إيقاع الضرر، وتحفيز السلوك المخالف للضحية.

الجانب النظري الوظيفي" Functionalism Theory" يعود الفضل لهذا التراث النظري لأهم المؤسسين من علماء الاجتماع [2] الذي ينطلق من فكرة مُؤدَّاها أنَّ المجتمع نَسَقٌ يتكون من مجموعة من الأنساق الأخرى تتداخل وتتفاعل في تحديد أنماط السلوك، كنسق الدين، والأسرة، والقانون، والعُرْف، والتربية، وهذه الأنساق بينها ارتباط وظيفي مهم (اليوسف، ٢٠٠٦م. والفارح،١٤٣٣هـ.)، ولتحقيق تكامل البناء الاجتماعي بين وظائف الأنساق قد يؤدِّي إلى ظهور صراعات داخل البناء الاجتماعي، فالأسرةُ

1.) (Hindelang, Gottfredson, and Garofalo 1978; Cohen and Felson 1979; Cohen, Felson, and Land 1980).

2. (August Comte, 1798-1857; Herbert Spencer,1820-1903; Emile Durkheim ,1858-1917; Talcott Parsons ,1902-1979; and Robert Merton , 1949-1969).

تُعَدُّ نسقًا وظيفيًّا مهمًا للنَّسَق الكلي في المجتمع، أو تُعَدُّ أيضًا مُعَوِّقًا له، فكل فرد من أفراد الأسرة يؤدِّي دورًا معينًا منه ضمن قواعد ومعايير المجتمع (Michael et al., 2004)، فعندما يُخِلُّ أيُّ من أفراد الأسرة بدوره، فإنَّ البناء الاجتماعي يصيبه خللٌ، وتبرُز بعض المشكلات الاجتماعية، ويظهر العنف وما سواه من السلوك الطائش وانحراف الأبناء (Andersen & Taylor, 2003:323-324). يرى بارسونز Parsons (1902) أنّ البناء الوظيفي ليس سلوكًا عشوائيًّا أو فوضويًّا، وإنما انعكاس للنسق الثقافي في المجتمع وفق التصور الوظيفي (Michael et al., 2004)؛ لذلك عندما يختَلُّ أيٌّ من أدوار الأفراد في عدد من الوظائف؛ فإنَّها تظهر وظائف أخرى؛ لتقوم بالدور المفقود، فعلى سبيل المثال: كثرة مَشاغِل الوالد عن القيام بدوره تظهر وظيفة السائق، وكذلك الوالدة عندما تُخِلُّ بوظيفتها تظهر وظيفة الخادمة، وعندما تختَلُّ وظيفة الوالدين في حماية ورقابة الأولاد، تظهر وظيفة الدولة، وهكذا في بعض الأنساق الأخرى التي ترتبط بالنسق العائلي.

الجانب النظري للاختلاط التفاضلي " Differential Association Theory" طُوِّرَتْ هذه النظرية من قِبَل عالم الاجتماع الأمريكي إدورد سذرلاند Edwin Hardin Sutherland(1950– 1883)، وترى أنَّ كل فرد يتطبع بالطابع الثقافي المحيط به (Scarpitti et al., 2009م.)، وتعتمد على نوعية السلوكيات التي يختلط بها الفرد حسب النمط الثقافي؛ فسوء التنظيم الاجتماعي- كما يرى "سذرلاند"- يعد المحفِّزَ لارتكاب الانحراف والسلوك الإجرامي بسبب الخلل في النظام، بالرغم من أنَّ السلوك الإجرامي أو الانحرافي ليس موروثًا، ولكنَّه يجري تعلمه من الآخرين نظرًا للاختلاط والاتصال المباشر، ويزداد كلَّما قويت الروابط الاجتماعية على أساس القيم السائدة (عزمي، ٢٠١٠م.)، فالتَّحَرُّش يحصل نتيجة لممارسة بعض السلوكيات العَفْوِية بحسن نية نتيجة الاختلاط، ويُكْتَسَب بناء على مؤشرات وممارسات السلوكيات غير المحسوبة، وبدعم الاختلاط، وحسن النية في المختلَط معهم.

جانب غياب نظرية الرَّدْع الحديثة " Modern Deterrence Theory" تنطلق هذه النظرية من أنَّ الفرد بطبيعته يُولَدُ وهو يحمل سلوكًا غير اجتماعي، بما في ذلك إيذاء الآخرين، وترى النظرية أنَّ الإنسان يُوازِن بين الفائدة التي يحصل عليها في مقابل الضريبة أو التكلفة التي سوف يدفعها؛ فقد يتصرف الإنسان بناء على نتيجة المُوازَنة، وأن التَّحَرُّش يزداد عندما لا يكون هنالك عقوبة على مرتكِبه (الجبرين، ٢٠٠٦م.: ١٠٧)، ويفسر الباحث هذا الجانب بأنَّ التَّحَرُّش يكون بين الأفراد سلوكًا ممارَسًا في الخُفْيَة؛ بسبب غياب الرادع القانوني والديني والخلقي والتربوي؛ مما يصعِّب علاجَه بشكل جدي.

جانب نظرية الأنومي "اللامعيارية Anomie Theory، وما يسمَّى بانعدام المعايير عند إميل دور كايم Émile Durkheim (1893)، وملخص فكرته أنَّ الصراع بين الرغبة في إشباع الاحتياجات الأساسية للفرد، وبين الوسائل المتاحة لإشباع تلك الاحتياجات (Tepperman & Curtis, 2006م.)، إنَّ تفكك البناء المعياري، وضعف قوة الضبط يعرِّض الفرد إلى الفوضى، والخروج على المعايير المقبولة في المجتمع (Hirschi & Gottfredson, 2005)، وركز "دور كايم" على أنَّ الإنسان لا يستطيع أنْ يتوافَقَ مع نفسه ومع الآخرين إلَّا اذا توافَقَت حاجاتُه مع وسائله (Gianfranco, 2000)، وأنَّ المجتمع عندما يفتقر إلى مجموعة من القيم والمعايير التي توضح للناس كيف يتصرفون تجاهَ بعضهم البعض، بمعنى آخر: عملية انهيار قواعد المجتمع، أو انهيار المعايير الأخلاقية (Akers & Sellers, 2013)، وقد أتى بعد دور كايم بارسونز Parsons (1902- 1979) الذي يرى أنَّ التوازن والاستقرار هما أساس المجتمع، وظهورالحركات المتطرفة هو نتيجة عدم الاستقرار في المجتمع (Bernard et al., 2009م.) وقد حدد باسونز شروطًا لظهور السلوك المنحرف، كوجود عوامل تدفَع إلى الاغتراب "تغيير النظام القديم"، وظهور جماعات ذات ثقافة فرعية منحرفة، واعتماد الجماعات الفرعية على أيدولوجية دينية معينة لاكتساب الشرعية، وأخيرًا: ظهور المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي فَشِلَت النُّظُم في حلها (Siegel, 2007)، كما أنَّ ربورت ميرتون Robert Merton (1949-1969) أشار إلى أنَّ الصراع بين المعايير الاجتماعية لتحقيق الأهداف يقف على التدرج القِيَمِي في المجتمع، إضافةً إلى عدم كفاية الوسائل المتوافرة المسموح بها لبلوغ الأهداف، وأوضح "ميرتون" أنَّ وجود وسائل وأهداف غير متوافِقة يؤدِّي إلى ظهور حالة الأنومي، ةمن ثمَّ يَخْرُج الفرد على المعايير والقواعد الأخلاقية السائدة في المجتمع (Tepperman & Curtis, 2006). إنَّ التَّحَرُّش الجنسي سلوك منحرف نتيجةً لخلَلٍ في النظام الاجتماعي، ووسائل المراقبة الرسمية وغير الرسمية على مستوى الأسرة والحي والشارع؛ ممَّا يُحْدِث عدمَ توازُن بين أهداف المجتمع ومعاييره وأهداف المتحرش، فالمعايير الاجتماعية تعمل على جعل الفرد يحقق أهداف المجتمع كاملةً، ولا تتيح له بعض الوسائل المناسبة والعادلة لتحقيق تلك الأهداف التي يسعى لتحقيقها؛ ممَّا يضطره لتوفير وسائل غير مشروعة، ومنها على سبيل المثال: التَّحَرُّش الذي يؤدِّي للانحراف وهتك عرض الآخرين.

الدراسات السابقة

على حدِّ علم الباحث عن بعض الممارسات السلوكية والدوافع المؤدية للتحرش لم تتطرق له بحوث سابقة، إلَّا أنَّ الباحث سوف يعرض بعض

البحوث التي تقترب من الهدف الرئيس للبحث الحالي؛ حيث نجد دراسة الطيار (٢٠١٢م.) قد تناولت التَّحَرُّش الجنسي بين الطلاب في المرحلة الثانوية، وتوصلت إلى أنَّ أهم عوامل التَّحَرُّش هي مُصاحَبة الطلاب الأكبر سِنًّا، واستغلال جهل بعض الطلاب من قِبَل الأكبر سِنًّا، وضعف الرقابة والإشراف في أثناء الفُسْحة المدرسية، وتأخُّر المعلم عن الحِصص، ووجود طلاب يظهر على سلوكياتهم الانحراف، وكذلك صَمْت المدرسة عن عوامل التَّحَرُّش بين الطلاب، ثم أتى الشهري (٢٠١٠م.) في دراسة هدفت إلى التعرف على الانحراف الجنسي بعد البلوغ، وعلاقته بالتعرض للاعتداء في أثناء الطفولة، وتوصلت إلى نتائجَ منها: أنّ الانحراف يكمُن في الفئة العمرية من ١٦ سنة إلى ٣٠ سنة، وقد مَثَّل التعرضُ للإثارة الجنسية المنحرفة في الطفولة أحَدَ عوامل الانحراف الجنسي بعد البلوغ، ومَثَّلَ الاعتداء الكامل للتحرش الجنسي اللفظي أو باللمس أحَدَ عوامل الانحراف الأخرى، كما أنَّ أكثر العوامل المؤدية للانحراف الجنسي هي الفضائيات الإباحية، ومواقع التواصل الاجتماعي، ورُفَقَاءُ السوء، أما الشعيبي (٢٠٠٩م.) في دراسته التي سعت إلى التعرف على تجريم التَّحَرُّش الجنسي وعقوبته، فقد توصل إلى أنَّ الشريعة الإسلامية سبقت القانون الوضعي في تحريم التَّحَرُّش والعقاب عليه، وأوضح أنَّ جريمة التَّحَرُّش الجنسي قد تدخل ضمن الجرائم ذات الأرقام المجهولة، كما أنَّه بَيَّنَ أنَّ هناك فراغًا قانونيًّا وتنظيميًّا في مجال تجريم التَّحَرُّش، لكن دراسة حسن (٢٠٠٨م.)، عن ظاهرة التَّحَرُّش الجنسي في المجتمع المصري، وجدت أنَّ الفئة العُمْرية الأكثر عرضةً للإيذاء هي من ١٩ سنة إلى ٢٥ سنة، وأنَّ المظهَرَ العام للنساء هو السبب الأساسي في دوافع التَّحَرُّش، والنساء اللاتي تعرَّضْنَ للتحرش الجنسي يُعانِينَ من آثار نفسية واجتماعية، في حين عبادة وأبو دوح (٢٠٠٧م.) في بحثهم عن طبيعة أفعال التَّحَرُّش بالمحارم، والأبعاد الاجتماعية المرتبطة بها أكدا على تزايد أفعال التَّحَرُّش الجنسي ضد النساء، إلَّا أنَّ الشهري (٢٠٠٦م.) في دراسته عن الأطفال المتعرضين للإيذاء في مدينة الرياض قد توصّل إلى أنّ هناك أطفالًا يتعرضون لأكثر من نوع من الإيذاء، كالإهمال، إيذاء النفس، ثم الإيذاء البدني، ثم المتعرضين للإيذاء، وأكّد على أنَّ الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء يعانون من مشكلات نفسية، كما أنَّ الأطفال يتعرضون للإيذاء وَفْقَ المستوى التعليمي المنخفِض للأسرة وعدد أفرادها، كما أكّدت دراسة آل سعود (٢٠٠٥م.)، على أنَّ أكثر الأنواع إيذاءً هو البدني، ثم الإهمال، ثم الإيذاء الجنسي، ووجدت أنَّ الإيذاء يقع أكثر من قِبَل الوالِدَيْنِ، كذلك تُوجَد مصادر الإيذاء في الأسر المُفكَّكة وذات الدخل المنخفض، وأنَّ سبب الإيذاء

يعود لوجود مشكلات أسرية بين والدَيِ الطفل، بينما العنقري (٢٠٠٤م.) في دراسة له حول ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي توصَّل إلى أنَّ الإيذاء المُوَجَّه للأطفال هو دون سن السادسة، وأن سبب الإيذاء يأتي من والِدِيهِم والمحيطين بهم، وخصوصًا للذين يسكنون في الأحياء الشعبية، وقد مَثَّلَ الإيذاء البدني واللفظي المرتبةَ الأولى التي من بينها الإيذاء اللفظي والجنسي.

أنواع التَّحَرُّش والآثار المرتبطة به

من أنواع التَّحَرُّش الجنسي الظاهر-كما يرى عدد من الباحثين في المجتمعات العربية: (آل سعود، ٢٠٠٥م. الجبرين، ٢٠٠٦م. عبادة، وأبو دوح ٢٠٠٧م. قطب، ٢٠٠٨م. المجالي، ٢٠٠٩م. عواودة، ٢٠٠٩م. الشهري، ٢٠١٠م. الطيار، ٢٠١٢م. وحكيمة، ٢٠١٣م.)، هو اللمس للجسد، المعاكسات الكلامية أو التليفونية، الإشارات المرتفعة أو الإيماءات، والنظرات الفاحصة، المُلاحَقة والتَّتَبُّع، في حين نجد مَنْ يُصَنِّف التَّحَرُّش الجنسي إلى نوعين، أولهما: التَّحَرُّش الكلامي، ويشتمل على التعليقات، والدُّعابة، وحركات وأصوات واقتراحات جنسية، همسات بطريقة خادِشة للحياء، والتعليقات حولَ اللِّباس، وثانيهما: التَّحَرُّش غير الكلامي، ويتضمن عرضَ الصور الإباحية عبر وسائل التواصل الاجتماعي بأشكالها كافة، وتخطي الحدود كالاقتراب، التعابير والإيماءات بالوجه والحركات الجنسية بواسطة الجسم أو اليد (الدراسات والبحوث التشريعية، ٢٠١٤م.)، وقد شخص كل من علماء الاجتماع والنفس والجريمة أنَّ المتحرش لا يخرج عن إحدى الشخصيات عند ارتكاب فعل، كالتَّحَرُّش السلطوي الذي يمتلك السلطة بهدف الضغط على الضحية؛ للامتثال لأوامره، كالرئيس والمرؤوسين، والمتحرش الذي يستخدم بعض القيم الذُّكُورية على الجنس الأضعف، وأخيرًا، المتحرش لأهداف جنسية، ويسعى لإشباع حاجاته (انظر: الدراسات والبحوث التشريعية، ٢٠١٤م.)، ويرى عدد من الباحثين (البداينة، ٢٠٠٣م. عسكر، ٢٠٠٣م. السيد، ٢٠٠٧م. حاشي، ٢٠٠٨م. قطب، ٢٠٠٨م. عبيد، ٢٠٠٨م. خفاجي، ٢٠٠٨م. محمد، ٢٠١٠م. الشاعر، ٢٠١٠م. وحكيمة، ٢٠١٣م.)، أنّ من دوافع التَّحَرُّش الجنسي: الفقر، والبطالة، وعدم وجود مصادر دخل كافٍ، وعدم وجود التدخل المبكر من قِبَل الأسر لبعض الحالات، أيضًا ثقافة المجتمع المحيط بالضحية، وغياب السياسات التربوية والتثقيفية هذا من جهة، ومن جهة أخرى ضعف التنسيق بين المؤسسات المجتمعية، إضافةً إلى ضعف برامج الحماية الاجتماعية، وضعف التربية الأخلاقية والدينية خصوصًا في عصر العَوْلَمَة، وعدم التواجُد الأمني في الأماكن التي تظهر فيها بَوادِرُ التَّحَرُّش الظاهر والمستتر (رشا، ٢٠٠٨م.)، أمَّا الآثار

الاجتماعية المصاحِبة للتحرش فتكْمُن في حياة الضحية الشخصية والنفسية والاجتماعية والصحية والقانونية؛ ممَّا يجعل الضحية عُرْضَةً للنقد المجتمعي، فضلًا عن ضعف الأداء التعليمي والوظيفي، وفقدان الثقة بالنفس والأشخاص المحيطين بالضحية والأماكن المماثلة لمكان حدوث التَّحَرُّش، كالشعور بالعار والذل، ونوبات الخوف والهلع والأرق والكوابيس، وصعوبة التركيز، ومشكلات صحية، والشعور بالعار والخيانة، وانعدام القوة (محمد، ٢٠١٠م.)، أضف إلى ذلك عدم وجود الإحصاءات الرقمية التي توضح مدى انتشار الظاهرة، وعدم وجود الاهتمام بظاهرة التَّحَرُّش على المستوى الرسمي وغير الرسمي، واعتقاد الضحايا بعدم فتح الموضوع، كذلك ضعف العقوبات القانونية التي تحمي الضحية (مركز الدراسات والبحوث التشريعية، ٢٠١٤م.)، إنَّ معوقات الحد من التَّحَرُّش الجنسي يعود فعلًا إلى حساسية الموضوع، والخوف من تلويث السمعة من جهة، ومن جهة أخرى: صعوبة إثبات التَّحَرُّش على الفرد، خصوصًا الأطفال والنساء، وعدم فتح الموضوع من قِبَل الضحايا؛ ممَّا يزيد الظاهرة، ويدعم نتشار المُتَحَرِّشِينَ وتماديهم، وقلة الوعي بالظاهرة وأخطارها من قِبَل أفراد الأسرة والمجتمع على المستويات الضبطية الرسمية وغير الرسمية (السيد، ٢٠٠٧م. وقطب، ٢٠٠٨م.).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

نظرًا لطبيعة البيانات المراد الحصول عليها، فقد استخدِمَ منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية المنتظمة؛ لكونها منهجًا مناسبًا لتحقيق أهداف الدراسة؛ للوصول إلى نتائج أمبريقية عن واقع المشكلة، وقد اقتصرت حدودُ الدراسة على الطلاب الذكور فقط، بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، للفترة الزمنية من ١ / ٢/ ١٤٣٧هـ إلى ٢٥ /٥/ ١٤٣٧هـ، وتمثَّلَ مجتمعُ البحث وقتَ إجراء الدراسة الميدانية في جميع طلاب قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، وفقًا لما أُتيح من السجلات المتوافرة لقوائم الطلاب في القسم بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد بلغ إجمالي مجتمع البحث (٢١٠٣) طلابٍ منتظمًا من الجنس الذكوري فقط، ولكي تكون العينة مماثلة فقد اعتمدت الدراسة على العينة العشوائية المنتظمة Stratified Random Sampling، حسب القوائم في فترة توزيع أداة جمع البيانات، وفقًا للقوائم والسجلات المتوافرة بطريقة "المعاينة المنتظمة"، وقد بلغ إجمالي العينة المطلوبة (٤٠٦)، ومثَّلت ما يقارِب نسبة ٥٪، وطُبِّقَت الأداة على أفراد العينة بالتنسيق مع العاملين في القسم من أعضاء هيئة التدريس والمعيدين والمحاضرين، بالاعتماد على متغيرات مستقلة اسمية

ورُتْبية، كمية وكيفية، كالبيانات الأولية، مثل: (العمر، التخصص)، إضافة إلى متغيرات أساسية تكوّنت من (٤٣) عبارة مُوزَّعة على ثلاثة محاور هي: المحور الأول: بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية التي يمارسها الأفراد والمؤدية لحدوث التَّحَرُّش الجنسي "كمتغير مستقل"، وتَكَوَّنَ هذا المحور من (١٦) عبارة، المحور الثاني: بعض الدوافع السلوكية التي يمارسها الأفراد، وعلاقتها بأنواع التَّحَرُّش الجنسي "كمتغير مستقل"، وتَكَوَّنَ من (١٢) عبارة، والمحور الثالث: أنواع التَّحَرُّش الجنسي "كمتغير تابع"، وتَكَوَّنَ من (١٥) عبارة، وقد استخدم الشكل المغلَق للأداة الذي تُحَدَّد على ضوئها الإجابات المُحتَمَلة لكل فِقرة بواسطة مقياس (ليكرت) للتدرج الخماسي لإجابات أفراد العينة "أبدًا، نادرًا، أحيانًا، غالبًا، دائمًا"، وفيما يتعلق بصدق الأداة؛ فقد جرى عرضُها على عدد من المُحَكّمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بالجامعة لمعرفة آرائهم التي على ضوئها أُجْرِيتْ بعض التعديلات المقترَحة، أمَّا صدق الاتساق الداخلي للأداة فقد طبقت ميدانيًّا على عينة غير عينة الدراسة الأساسية لعدد (٣٥) طالبًا من قسمَي الجغرافيا وعلم النفس، وجرى حساب مُعامِل ارتباط بيرسون لمعرفة صدق الاتساق الداخلي بين درجة كل عبارة من العبارات بالدرجة الكلية المُنْتَمِيَة إليه والجداول (١ و٢ و٣)، الآتية تعطي تفاصيلَ وافيةً، كما يتبين من الجدول الآتي رقم (١) الذي يبين مُعامِلات ارتباط بيرسون لعبارات السلوكيات العَفْوِية وعلاقتها بالتَّحَرُّش الجنسي:

جدول رقم (١). مُعامِلات ارتباط عبارات بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية وعلاقتها بأنواع التَّحَرُّش الجنسي بالدرجة الكلية "أي النمط المُنْتَمِيَة إليه".

رقم	العبارة	مُعامِل الارتباط
١	ارتداء بعض اللباس المخالف لقيم وعادات المجتمع.	.882**
٢	كثرة المِزَاح من قِبَل أغلب الأفراد مع الآخرين.	.872**
٣	استخدام الأفراد للأسلوب الناعم في الحديث مع الآخرين.	.862**
٤	التقليد الغربي من قِبَل البعض بحجة المُوضة الحديثة.	.868**
٥	مرافقة بعض المراهقين الأكبر منهم سِنًّا ودون وعي.	.854**
٦	تواصل المراهقين مع الآخرين بواسطة الأجهزة الذكية.	.856**

تابع جدول رقم (١).

رقم	العبارة	مُعامِل الارتباط
٧	مغامرات بعض المراهقين نحو بعض الأنشطة الخطرة.	.854**
٨	الاختلاط بحسن نية ودون وعي بالأفراد المُنْحَطِّين سلوكيًّا.	.858**
٩	إعجاب المراهقين بممتلكات الآخرين وأسلوب تصرفاتهم.	.862**
١٠	الثقة العَفْوِية في نوايا الآخرين دون تمييز السلوك المُعادِي.	.866**
١١	الثقة المُفْرِطة في سلوكيات العِمَالة المنزلية من سائق وخادمة.	.873**
١٢	الاعتماد الكلي من قِبَل الأفراد على السائق والخادمة.	.861**
١٣	التسامح نحو االمخالفات السلوكية لأخطاء للسائق والخادمة.	.862**
١٤	يستأمن أفراد الأسرة العِمَالة المنزلية من سائق وخادمة.	.856**
١٥	الاهتمام من قِبَل المُتَحَرِّشِينَ بتقديم خِدْمات للآخرين.	.867**
١٦	إغفال الأسرة التصرفات السلوكية أمام السائق والخادمة.	.866**

** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١

كذلك يظهر من بيانات الجداول رقم (١) أنَّ قيم مُعامِلات الارتباط لكل عبارة من العبارات مع ما تقيسها جاءت مُوجَبَة ودالةً إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)؛ ممَّا يدل على قبول اتساقها الداخلي، أمَّا ثبات المقياس فقد جرى حساب مُعامِل ثباتِه باستخدام "معادلة ألفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha)، للاتساق الداخلي ونتائجه موضحة في الجدول رقم (٤) والجدولان التاليان رقم (٢ و٣) يوضحان مُعامِلات ارتباط بيرسون لعبارات دوافع التَّحَرُّش الجنسي وأنواعه:

الجدول رقم (٢). مُعامِلات ارتباط عبارات دوافع التَّحَرُّش الجنسي، وعلاقتها بأنواع التَّحَرُّش بالدرجة الكلية "أي النمط المُنْتَمِيَة إليه".

رقم	العبارة	مُعامِل الارتباط
١	ضعف المسؤولية الاجتماعية تجاه الأفراد المُتَحَرِّشِينَ.	.805**
٢	غياب التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد المُتَحَرِّشِينَ.	.803**
٣	ضعف الوعي المجتمعي لأساليب التَّحَرُّش الجنسي.	.811**
٤	الاستعدادات الفِطْرِيَّة لدى الأفراد لممارسة الجنس.	.828**
٥	مشاهدة الأفلام الممنوعة في خَلْوَة عن المراقبة	.815**
٦	لدى المراهقين دائرة وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع.	.821**
٧	زيادة كمية قت الفراغ لدى المراهقين في المجتمع.	.819**
٨	قلة الرقابة الأمنية لسلوكيات المُتَحَرِّشِينَ في المجتمع.	.815**
٩	التصرفات السلوكية العَفْوِية دون قصد أثناء الاختلاط.	.834**
١٠	وجود الإغراءات المادية والمعنوية أمام الأفراد.	.828**
١١	التبرج المخالف لقيم وثقافة المجتمع لدى النساء.	.837**
١٢	استخدام أساليب الابتزاز من قِبَل ضِعَاف النفوس.	.844**

**** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١**

الجدول رقم (٣). مُعامِلات ارتباط عبارات أنواع التَّحَرُّش الجنسي بالدرجة الكلية "أي النمط المُنْتَمِيَة إليه".

رقم	العبارة	مُعامِل الارتباط
١	تعبيرات الوجه التي تحمِل نوايا سيئة.	.797**
٢	النداءات اللفظية لغرض الإغواء.	.783**
٣	المُلاحَقة والتَّتَبُّع لغرض جنسي.	.782**

تابع الجدول رقم (٣).

رقم	العبارة	مُعامِل الارتباط
٤	الدعوات لتناول وجبة لغرض غير أخلاقي.	.797**
٥	الاهتمام بتقديم الخدمات للآخرين.	.793**
٦	الاستدراج لغرض غير أخلاقي.	.789**
٧	الاقتراب ومحاولة لمس الآخرين.	.804**
٨	التهديد من خلال عمليات الابتزاز.	.803**
٩	إجبار الآخرين نحو ممارسة الجنس.	.794**
١٠	الاغتصاب لكل أجزء الجسم أو بعضه.	.790**
١١	التحايل على الآخرين لأهداف غير أخلاقية.	.776**
١٢	استغلال السلطة لظروف الآخرين.	.780**
١٣	انتهاز فرص الإيذاء الجنسي للآخرين.	.779**
١٤	الحركات والتصرفات المُعَبِّرة عن الجنس.	.794**
١٥	استخدام وسائل التواصل لأغراض جنسية.	.801**

** دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١

يتبين من بيانات الجداولين رقم (٢ و٣) أنَّ قيم مُعامِلات الارتباط لكل عبارة من العبارات مع ما تقيسها جاءت مُوجَبَة ودالةً إحصائيًّا عند مستوى (٠,٠١)، وفقًا لمُخْرَجات الجدولين السابقين (٢، ٣)؛ ممَّا يدل على قبول اتساقها الداخلي.

أمَّا ثبات المقياس بوجه عام، فقد جرى حساب مُعامِل ثباتِه باستخدام "معادلة ألفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي، وكانت نتائجه كما يظهر من الجدول رقم (٤):

الجدول رقم (٤). حساب مُعامِل ثباتِه باستخدام "معادلة ألفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha) للاتساق الداخلي

العبارات	عدد العبارات	مُعامِل ثبات Cronbach's Alpha
بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية	١٦	.871**
دوافع التَّحَرُّش الجنسي	١٢	.835**
أنواع التَّحَرُّش الجنسي	١٥	.802**
الثبات العام	٤٣	.922**

طبقًا لبيانات الجدول رقم (٤) فإنَّ مُعامِل الثبات العام لمقاييس بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية، ودوافع التَّحَرُّش الجنسي، وأنواعه كان مرتفعًا؛ حيث بلغ (922) ممَّا يدل على أنَّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات؛ حيث اعتمد عليه في التطبيق الميداني لجمع البيانات، وقد رُوعِيَ في استخدام الأداة الجوانب الأخلاقية، أمَّا أسلوب تحليل البيانات الإحصائي فقد استخدم أساليب إحصائية مناسبة عن طريق برنامج الحَزْم الإحصائية للعلوم الاجتماعية بواسطة برنامج (SPSS) كمُعامِل ارتباط بيرسون "Pearson's"؛ للتحقق من طبيعة الارتباط بين المتغيرات بأنواع التَّحَرُّش الجنسي بالدرجة الكلية، كذلك استُخْدِم "معادلة ألفا كرونباخ" (Cronbach's Alpha)، للتأكد من ثبات أداة البحث، وفي مرحلة تحليل البيانات استُخْدِمت المتوسطات والانحرافات المعيارية والترتيب (Descriptive Statics)، لعبارات المحاور من (١ إلى ٣)، كما جرى استخدام مُعامِلات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، لغرض فحص الارتباط بين المتغيرات الرئيسة المستقلة، والتابع لمعرفة أثر كل متغير على حِدَةٍ للاستفادة أيضًا في تفسير التباين عن مستوى بعض الممارسات السلوكية؛ لمعرفة قوة تأثيرها النسبي على أنواع التَّحَرُّش الجنسي اعتمادًا على مُعامِل بيتا Bet ، وبعد ذلك جرى التأكد من سلامة الافتراضات المطلوب توافرها في البيانات لإجراء تحليل الانحدار Multiple Regression كافتراض التوزيع الطبيعي، وافتراض استقلالية المتغيرات المستوفية للشروط بدقة عن بعضها البعض، وأخيرًا استخدم تحليل التباين الأُحادي One Way ANOVA لمعرفة العلاقة بين إجابات أفراد العينة، طبقًا لاختلاف متغيرات أنواع التَّحَرُّش الجنسي.

نتائج الدراسة

أولًا: النتائج الوصفية للبيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (٥). يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب بياناتهم الأولية.

المتغيرات	قيم المتغيرات	التكرارات (ك)	النسب (٪)
العمر	من ١٩ سنة إلى أقل من ٢١سنة	98	٪24.1
	من ٢١ سنة إلى أقل من ٢٣ سنة	174	٪42.9
	من ٢٣ سنة إلى أقل من ٢٥ سنة	106	٪26.1
	من ٢٥ سنة فأكثر	28	٪6.9
	المجموع	406	٪100.0
التخصص	علم اجتماع	108	٪26.6
	خدمة اجتماعية	298	٪73.4
	المجموع	406	100.0٪

يتبين لنا من توزيع أفراد العينة طبقًا للجدول رقم (٤) ارتفاع نسبة الفئة العمرية التي تقع ما بين (٢١ إلى أقل من ٢٣ سنة)؛ ممَّا يؤكِّد لنا أنَّ هذه الفئة العمرية أكثر تميزًا لملاحظة السلوك العَفْوي الذي يمارَس من المراهقين والنساء، وعلاقة ذلك بأنواع التَّحَرُّش وفقًا لقدرتهم العلمية المكتسبة عن طريق التخصص العلمي، من جانب آخر لُوحِظَ من الجدول عند توزيع مُتَغَيِّر التخصص العلمي ارتفاعُ نسبة الطلاب في مسار الخدمة الاجتماعية مقارَنةً بطلاب علم الاجتماع.

ثانيًا: النتائج الوصفية لمحاور الدراسة

المحور الأول: بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية:

جدول رقم (٦) يبين نتائج المتوسطات، والانحرافات المعيارية، والترتيب لعبارات بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية .

جدول رقم (٦). يبين نتائج المتوسطات، والانحرافات المعيارية، والترتيب لعبارات بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية

عبارات المحور الأول Items	العينة N	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	الترتيب Order no
ارتداء بعض اللباس المخالف لقيم وعادات المجتمع.	406	3.2463	1.42930	16
كثرة المِزَاح من قبل أغلب الأفراد مع الآخرين.	406	2.6502	1.09357	13
استخدام الأفراد لأسلوب الناعم في الحديث مع الآخرين.	406	2.6847	1.24489	14
التقليد الغربي من قِبَل البعض بحجة المُوضة الحديثة.	406	2.2906	1.31064	1
مرافقة بعض المراهقين الأكبر منهم سنًا ودون وعي.	406	2.4384	1.19253	5
تواصل المراهقين مع الآخرين بواسطة الأجهزة الذكية.	406	2.3153	1.23693	2
مُغامرات بعض المراهقين نحو بعض الأنشطة الخطرة.	406	2.5222	1.22656	7
الاختلاط بحسن نية ودون وعي بالأفراد المُنْحَطِّين سلوكيًّا.	406	2.6256	1.22030	12
إعجاب المراهقين بممتلكات الآخرين وأسلوب تصرفاتهم.	406	2.3596	1.10386	3
الثقة العَفْوِية في نوايا الآخرين دون تمييز السلوك المُعادِي.	406	2.5320	1.23036	8
الثقة المُفْرطة في سلوكيات العِمَالة المنزلية من سائق وخادمة.	406	2.5862	1.11387	11
الاعتماد الكلي من قِبَل لأفراد على السائق والخادمة.	406	2.4236	1.19167	4
التسامح نحو المخالفات السلوكية لأخطاء السائق والخادمة.	406	2.8030	1.12901	15
يستأمن أفراد الأسرة العِمَالة المنزلية من سائق وخادمة.	406	2.5567	1.22141	10
الاهتمام من قِبَل المُتَحَرِّشِينَ بتقديم خدمات للآخرين.	406	2.4581	1.28504	6
إغفال الأسرة التصرفات السلوكية أمام السائق والخادمة.	406	2.5419	1.19339	9
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري 2.5647 .68472				

بناءً على معطيات الجدول السابق رقم (٦) التي تبين نتائجُه طبقًا للمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية حسب رأي أفراد عينة البحث نحو عبارات المحور الأول بأنَّه أحيانًا يمارِس الأفراد بعض السلوكيات العَفْوِية، ودون قصد؛ ممَّا يؤدِّي إلى حدوث بعض أنواع التَّحَرُّش الجنسي، وذلك طبقًا لنتائج المتوسط الحسابي العام الذي بلغ 2.5647، وبانحراف معياري كان .68472، وبالنظر إلى عبارات المحور التي جاءت كل عبارة منها حسب أهميتها على الترتيب الآتي: (التقليد الغربي من قِبَل البعض بحجة المُوضة الحديثة، تَواصُل المراهقين مع الآخرين بواسطة الأجهزة الذكية، إعجاب المراهقين بممتلكات الآخرين وأسلوب تصرفاتهم، الاعتماد الكلي من قِبَل لأفراد على السائق والخادمة، مُرافَقة بعض المراهقين الأكبر منهم سِنًّا ودون وعي، الاهتمام من قِبَل المُتَحَرِّشِينَ بتقديم خِدْمات للآخرين، مُغامرات بعض المراهقين نحو بعض الأنشطة الخطرة، الثقة العَفْوِية في نوايا الآخرين دون تمييز السلوك المُعادِي، إغفال الأسرة التصرفات السلوكية أمام السائق والخادمة، يستأمن أفراد الأسرة العِمَالة المنزلية من سائق وخادمة، الثقة المُفْرِطة في سلوكيات العِمَالة المنزلية من سائق وخادمة، الاختلاط بحُسْن نية، ودون وعي بالأفراد المُنْحَطِّين سلوكيًّا، كثرة المِزَاح من قِبَل أغلب الأفراد مع الآخرين، استخدام الأفراد الأسلوب الناعم في الحديث مع الآخرين، التسامح نحو المخالَفات السلوكية لأخطاء السائق والخادمة، وأخيرًا ارتداء بعض اللباس المخالف لقيم وعادات المجتمع).

المحور الثاني: دوافع التَّحَرُّش الجنسي:

جدول رقم (٧) يبين نتائج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لعبارات دوافع التَّحَرُّش الجنسي.

عبارات المحور الثالث Items	العينة N	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	الترتيب Order no
ضعف المسؤولية الاجتماعية تجاه الأفراد المُتَحَرِّشِينَ.	406	2.2906	1.18811	2
غياب التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد المُتَحَرِّشِينَ.	406	2.3202	1.19709	3
ضعف الوعي المجتمعي لأساليب التَّحَرُّش الجنسي.	406	2.5123	1.20230	9
الاستعدادات الفِطْرِيَّة لدى الأفراد لممارسة الجنس.	406	2.4483	1.22163	7

تابع – جدول رقم (٧) .

عبارات المحور الثالث Items	العينة N	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	الترتيب Order no
مشاهدة الأفلام الممنوعة في خَلْوَة عن المراقبة.	406	2.2611	1.31311	1
لدى المراهقين دائرة وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع.	406	2.3695	1.27520	4
زيادة كمية قت الفراغ لدى المراهقين في المجتمع.	406	2.5369	1.17688	10
قلة الرقابة الأمنية لسلوكيات المُتَحَرِّشِينَ في المجتمع.	406	2.4581	1.10754	8
التصرفات السلوكية العَفْوِية دون قصد أثناء الاختلاط.	406	2.6059	1.17688	12
وجود الإغراءات المادية والمعنوية أمام الأفراد.	406	2.5468	1.12942	11
التبرج المخالف لقيم وثقافة المجتمع لدى النساء.	406	2.3990	1.11262	5
استخدام أساليب الابتزاز من قِبَل ضِعَاف النفوس.	406	2.4286	1.16686	6
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري 2.4314 .74686				

وفقًا لمُخْرَجات الجدول السابق رقم (٧) التي تبين نتائجُه طبقًا للمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية حسب رأي أفراد عينة البحث نحو عبارات المحور الثاني بأنَّه يكون هناك دوافع للتحرش الجنسي تؤدِّي إلى بعض أنواع التَّحَرُّش المختلفة حسب نتائج المتوسط الحسابي العام الذي بلغ 2.4314، وبانحراف معياري كان 74686، وبالنظر إلى عبارات المحور التي جاءت كل عبارة منها حسب أهميتها على الترتيب الآتي: (مشاهدة الأفلام الممنوعة في خَلْوَة عن المراقبة، ضعف المسؤولية الاجتماعية تجاه الأفراد المُتَحَرِّشِينَ، غياب التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد المُتَحَرِّشِينَ، لدى المراهقين دائرة وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع، التبرج المخالف لقيم وثقافة المجتمع لدى النساء، استخدام أساليب الابتزاز من قِبَل ضِعَاف النفوس، الاستعدادات الفِطْرِيَّة لدى الأفراد لممارسة الجنس، قلة الرقابة الأمنية لسلوكيات المُتَحَرِّشِينَ في المجتمع، ضعف الوعي المجتمعي لأساليب التَّحَرُّش الجنسي، زيادة كمية قت الفراغ لدى المراهقين في

المجتمع، وجود الإغراءات المادية والمعنوية أمام الأفراد، وأخيرًا التصرفات السلوكية العَفْوِية دون قصد أثناء الاختلاط).

المحور الثالث: أنواع التَّحَرُّش الجنسي:

جدول رقم (٨) . يوضح نتائج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والترتيب لعبارات أشكال التَّحَرُّش الجنسي

عبارات المحور الثالث Items	العينة N	المتوسط Mean	الانحراف المعيارى Std. Deviation	الترتيب Order no
تعبيرات الوجه التي تحمِل نوايا سيئة.	406	2.4581	1.14696	2
النداءات اللفظية لغرض الإغواء.	406	2.5222	1.14320	5
المُلاحَقة والتَّتَبُّع لغرض جنسي.	406	2.6305	1.11840	11
الدعوات لتناول وجبة لغرض غير أخلاقي.	406	2.6453	1.15569	13
الاهتمام بتقديم الخدمات للآخرين.	406	2.4631	1.16846	3
الاستدراج لغرض غير أخلاقي.	406	2.5025	1.09036	4
الاقتراب ومحاولة لمس الآخرين.	406	2.5567	1.13333	8
التهديد من خلال عمليات الابتزاز.	406	2.5419	1.14696	6
إجبار الآخرين نحو ممارسة الجنس.	406	2.6847	1.09730	14
الاغتصاب لكل أجزء الجسم أو بعضه.	406	2.7094	1.11078	15
التحايل على الآخرين لأهداف غير أخلاقية.	406	2.6404	1.16056	12
استغلال السلطة لظروف الآخرين.	406	2.5665	1.11964	9
انتهاز فرص الإيذاء الجنسي للآخرين.	406	2.5468	1.19733	7
الحركات والتصرفات المُعَبِّرة عن الجنس.	406	2.6034	1.18338	10
استخدام وسائل التواصل لأغراض جنسية.	406	2.3103	1.17893	1
المتوسط الحسابي العام والانحراف المعيارى 22.5588 .69090				
عبارات الموافقة لمقياس لكرت الخماسي (١. دائمًا، ٢. غالبًا، ٣. أحيانًا، ٤. نادرًا، ٥. أبدًا).				

بناءً على نتائج الجدول السابق رقم (٨) طبقًا للمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية حسب رأي أفراد عينة البحث عن عبارات المحور الثالث، بأنَّه يوجد هناك بعض الأنواع المتعدده للتحرش الجنسي حسبما أكَّدت لنا نتائجُ المتوسط الحسابي العام للمحور الثالث الذي بلغ 22.5588 وبانحراف معياري كان.69090، وبالرجوع إلى عبارات المحور التي جاءت كل عبارة منها حسب أهميتها على الترتيب الآتي: (استخدام وسائل التواصل لأغراض جنسية، تعبيرات الوجه التي تحمِل نوايا سيئةً، الاهتمام بتقديم الخدمات للآخرين، الاستدراج لغرض غير أخلاقي، النداءات اللفظية لغرض الإغواء، التهديد من خلال عمليات الابتزاز، انتهاز فرص الإيذاء الجنسي للآخرين، الاقتراب ومحاولة لمس الآخرين، استغلال السلطة لأوضاع الآخرين، الحركات والتصرفات المُعَبِّرة عن الجنس، المُلاحَقة والتَّتَبُّع لغرض جنسي، التحايُل على الآخرين لأهداف غير أخلاقية، الدعوات لتناول وجبة لغرض غير أخلاقي، إجبار الآخرين نحو ممارسة الجنس، وأخيرًا الاغتصاب لكل أجزء الجسم أو بعضه).

ثالثًا: علاقة بعض المارَسات السلوكية والدوافع بأنواع التَّحَرُّش الجنسي:

تَطَلَّبَتِ الدراسةُ الحاليةُ استخراجَ مصفوفةِ الارتباطِ (Pearson Correlation) بين المتغيرات الثلاثة الموضحة بالجدول الآتي:

جدول رقم (٩). يبين مصفوفةَ الارتباط (Pearson Correlation) بين المتغيرات "الثلاثة".

المتغيرات	(1) بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية	(2) دوافع التَّحَرُّش الجنسي	(3) أنواع التَّحَرُّش الجنسي
(1) بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية	1		
(2) دوافع التَّحَرُّش الجنسي	.567**	1	
(3) أنواع التَّحَرُّش الجنسي	.524**	.593**	1

****. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).**

****دال إحصائيًا عند مستوى ٠١, ٠**

نظرًا لحاجة البحث لاستخراج مصفوفة الارتباط (Pearson Correlation)، بين المتغيرات الموضَّحة بالجدول السابق لغرض فحص الارتباط بين المتغيرات الرئيسة (بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية، ودوافع التَّحَرُّش

الجنسي، وأنواع التَّحَرُّش الجنسي)، وتبين لنا من مُخْرَجات الجدول رقم (٩) وجود علاقات ارتباطية قوية ذات دلالة إحصائية بين كل من هذه المتغيرات؛ حيث بلغ أقوى الارتباطات.**593، وتبين أنَّه كان بين دوافع التَّحَرُّش الجنسي، وأنواعه، يليها أهمية كان قد بلغ **567 بين دوافع التَّحَرُّش الجنسي وبعض الممارسات السلوكية العَفْوِية، ثم جاءت نتيجةُ الارتباط .**524 بين الممارسات السلوكية العَفْوِية وأنواع التَّحَرُّش الجنسي، وللحصول على نتائج أكثر علمية تَطَلَّبَ البحث استخدام أسلوب تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression)، بعد أن استُوْفِيَت الشروط بدقة لأساليب تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression)، كما يتبين من الجدول والشكل الآتي:

جدول رقم (١٠). يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للمتغيرات الرئيسة.

المتغيرات Variables	المتوسط Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	العينة N
(1) بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية	2.5588	.69090	406
(2) دوافع التَّحَرُّش الجنسي	2.5647	.68472	406
(3) أنواع التَّحَرُّش الجنسي	2.4314	.74686	406

نلاحظ من معطيات الجدول رقم (١٠) الذي يبين لنا المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع متغيرات البحث المتمثلة في "السلوكيات العَفْوِية التي يمارسها المراهقون، ودوافع التَّحَرُّش الجنسي، وأنواع التَّحَرُّش الجنسي"، أنَّها تقل انحرافاتها المعيارية عن المتوسطات الحسابية؛ ممَّا يدل على أنَّ توزيع أفراد عينة الدراسة الحالية كان توزيعًا طبيعيًّا، ولتحديد نسبة مساهمة كل متغير من هذه المتغيرات في تفسير نسبة التباين، فقد اتضح من نتائج تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression) في الجدول الآتي:

جدول رقم (١١). يوضح تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression) .

المتغـــــيرات Variables	قيمة بيتا (Beta)	قيمة ت (T-test)	الدلالة الإحصائية Sig.
(1) بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية.	.277	5.921	.000
(2) دوافع التَّحَرُّش الجنسي.	.436	9.345	.000

نسبة التباين المفسرة (R-Square) .404 ومستوى الدلالة.000

قيمة (F) 136.530

دالة إحصائيا: .000[a]

تشير نتائج الجدول رقم (١١) أنَّ نسبة التباين المفسرة (R-Square) لهذه المتغيرات قد بلغ (404.)، وهو ذو دلالة إحصائية؛ حيث بلغت قيمة (F) 136.530 عند مستوى.000[a]؛ مما يؤكِّد لنا أنَّ متغير دوافع التَّحَرُّش الجنسي قد أسهم بأكبر نسبة في تفسير التباين وفقًا لمعطيات الجدول؛ حيث إنَّ قيم بيتا Beta تؤكِّد أنَّ هذا المتغير كان هو الوحيد الأكثر أثرًا وذا دلالة إحصائية؛ حيث بلغت قيمته Beta (436.) وهي دالة إحصائية عند مستوى.000، ولمعرفة هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية فعلية تؤدِّي إلى حدوث التَّحَرُّش الجنسي كمتغير تابع وبعض المتغيرات المستقلة طبقًا لاختلاف هذه المتغيرات، وقد جرى استخدام تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لتوضيح دلالة العلاقة طبقًا للمتغيرات: متغير بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية، ومتغير دوافع التَّحَرُّش الجنسي، و جاءت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (١٢). يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لمعرفة العلاقة بين إجابات أفراد العينة طبقًا لاختلاف متغيرات أنواع التَّحَرُّش الجنسي .

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف F-Value	مستوى الدلالة Sig.- level
(1) بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية	بين المجموعات	88.416	44	2.009	7.149	.000
	داخل المجموعات	101.465	361	.281		
	المجموع	189.881	405			

تابع جدول رقم (١٢).

المتغيرات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف F-Value	مستوى الدلالة Sig.- level
(2) دوافع التَّحَرُّش الجنسي	بين المجموعات	128.415	44	2.919	10.806	.000
	داخل المجموعات	97.496	361	.270		
	المجموع	225.911	405			

بناء على مُعْطَيات الجدول رقم (١٢) فقد تبين من نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة العلاقة بين إجابات المبحوثين نحو اتجاهات أفراد العينة حول دور بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية، وعلاقتها بأنواع التَّحَرُّش الجنسي، وتبين من نتائج الجدول السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية لهذه المتغيرات "بعض الممارسات السلوكية العَفْوِية، ودوافع التَّحَرُّش الجنسي"، حيث بلغت قيمة ف F-Value 10.806 عند مستوى.000؛ مما يؤكِّد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التَّحَرُّش الجنسي وأنواعه، كذلك بلغت قيمة ف F-Value 7.149 عند مستوى.000؛ مما يؤكِّد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض المِمارَسات السلوكية العَفْوِية، وأنواع التَّحَرُّش الجنسي.

مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات

هدف البحث الحالي هو اكتشاف دور بعض السلوكيات العَفْوِية التي تمارَس بحُسْن نية، وعلاقتها بأنواع التَّحَرُّش الجنسي؛ حيث أظهرت نتائج الإحصاء الوصفي طبقًا للمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية وفقًا للمحاور الثلاثة أنَّ الأفراد يمارِسون- في الغالب- بعض السلوكيات العَفْوِية دون قصد؛ ممَّا يؤدِّي بهم نحو مَزالِق التَّحَرُّش الجنسي بكل أنواعه المختلفة، كما تبين أنَّ دوافع التَّحَرُّش الجنسي قد أسهمت في إحداث التَّحَرُّش الجنسي، ومن ثَمَّ وُجِدَت أنواع مختلفة للتحرش الجنسي المِمارَس وفقًا لبعض المُمارَسات السلوكية العَفْوِية والدوافع، وهذه النتيجة تنسجِم مع نتائج عدد من الدراسات لباحثين محليين أمثال (آل سعود، ٢٠٠٥؛ الزهراني وآخرون، ١٤٢١ه. ؛ الشهري، ٢٠٠٦م.؛ الشعيبي، ٢٠٠٩م.؛ والشهري، ٢٠١٠م.)، الذين أكّدوا على خطورة أنماط التَّحَرُّش الجنسي، وضرورة تجريمه، ووضع القوانين الرادعة للمعتدين، ونظرًا لما ينتج عن التَّحَرُّش من الآثار السلبية، كالتغيرات الفسيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، كالعار الشديد في أغلب المجتمعات

(Hayes, 2007: 113)، إضافة لذلك حدوث تغيرات مِزاجية لدى الضحية من جَرّاء الشعور بالألم، والمَيْل للعزلة (Rlig, 2008)، وهذه القضية تُعَدُّ مشكلة غامضة يخشى الضحية أنَّ يُصَرِّح بها نظرًا لحساسيتها الاجتماعية، وما قد يلحق بسببها من ضرر في سمعة الضحية، ومن ثمَّ تُعَدُّ هذه الممارَسة سلوكًا إجراميًّا يعاقِب عليه الدينُ والقانونُ والعرفُ، بوصفه من أخطر المشكلات الاجتماعية، الطيار(٢٠١٢م.)، أشار عن صدور قرار قانوني عالمي في اليابان في عام ٢٠٠١م. لمنع استغلال الأطفال جنسيًّا، إنَّ مُمارَسة السلوكيات العَفْوِية، وبدون قصد لدى الأفراد، كما توضحه عبارات "المحور الأول" حتمًا ستؤدِّي لممارسة بعض أنواع التَّحَرُّش الجنسي المختلفة حسب أهمية الترتيب لكل عبارة من عبارات المحور، ومِثْلُ هذه التصرفات السلوكية غير المقصودة قد تُثِيرُ الغرائز من قِبَل المُتَحَرِّشِينَ؛ لمحاولة اللمس والاقتراب (الثويني، ٢٠٠٠م.: ٩)، وقد يكون استخدام المقدمات الكلامية غير المرغوب فيها عن طريق السلوك اللفظي أو الجسدى (Kiely, 2000:65-66)، أو احتمال استخدام إيماءات أو نِكَاتٍ أو لمس في محاولة لاستدراج الضحية (Nicole, 2008: 378)، على كل حال السلوك العفوي تجري ممارَسته بحُسْن نية وفطرة سليمة دون أي تخطيط مُسْبَق، لكل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الأفراد، ويُفْهَم بسوء نية من طرف المُتَحَرِّشِينَ الذين يعانون من عدة مشكلات قد تُعْزَى لمشكلات عضوية، أو غرائزية، أو نفسية، أو استغلال لضعف وسائل الضبط وغياب الرادع، أو ضعف الوازع الديني، أو ضعف وظائف بعض المؤسسات المجتمعية، واستغلال الفُرَص في أثناء الاختلاط، وعلى سبيل المثال الاتجاه البيولوجي " Biological theory" يرى أنَّ المتحرش من الناحية الفيزيولوجية شخص منحرف يحمل بعض الخصائص العضوية، كضعف الإحساس بالألم تجاه الغير، وعنيف المزاج (Akers & Sellers, 2013)، إنَّ إفرازات الغُدَد في الجهاز العصبي تؤدِّي إلى عوامل سيكولوجية، ومن ثمَّ يحدُث شذوذ في الجانب الغرائزي الذي يؤدِّي إلى الفساد الفِطْري (Walsh,2002 & Rowe, 2002)، وقد أكّد الجانب النفسي على أنَّ الغريزة فِطْرية لا شعورية تعبرعن رغبة الفرد، وتُحَوِّل تفكيره إلى عالم خارجي، ثم عنف ضد الآخرين وفقًا لتأثير الطاقة (Edens et al , 2006م.) لذلك فإنَّ التَّحَرُّش مجموعة من الغرائز الشاذة التي لا تُعْطِي احترامًا للقيم والقيود الاجتماعية المتعارَف عليها في النظم الاجتماعية والدينية، وقد أشار هيروشي Hirschi, (1969) في عدد من المُسَلَّمات أنَّ الاستجابة لرأي الآخرين وتوقعاتهم، والالتزام بتحقيق الأهداف يُعَدُّ امتثالًا لدى الفرد لقواعد الجماعة والقوانيين الدينية والعُرْفية (Hirschi & Gottfredson 2005)، نظرية الفرصة للجريمة ترى أنَّ حدوث السلوك المخالف للقيم كان

بسبب وجود الأوضاع الداعمة (Felson, 2006م.)، وبالتأكيد ممارَسة السلوك العفوي يبرهِن على صحة الرأي القائل بأنَّ الفرصة وانتهاز السلوك يصنع الانحراف في البيئة المحيطة في أثناء التفاعل الاجتماعي في الأنشطة الاجتماعية اليومية، وهذا قد ينسجم في جزء من المحتوَى مع ما توصّلت إليه دراسة الشهري (٢٠١٠م.) التي تشير إلى أنَّ أكثر العوامل المؤدِّية للتحرش هي وسائل التواصل الاجتماعي، ورُفَقاءُ السوء، والمُحِيط الاجتماعي، في حين يرى العنقري (٢٠٠٤م.) أنَّ أحد أسباب التَّحَرُّش الجنسي هو عدم الانضباط من قِبَل معظم الأفراد.

كما أنَّ مصفوفة الارتباط بين المتغيرات الثلاثة قد أظهرت نتائجُها أنَّ أقوى هذه المتغيرات ارتباطًا كان بين دوافع التَّحَرُّش الجنسي، وبين بعض الممارَسات السلوكية العَفْوِية، وهذا ما يؤكده نقاش كل من (اليوسف، ٢٠٠٦م. والفارح،١٤٣٣هـ.)، عن أنَّ المجتمع نَسَق يتكون من مجموعة من الأنساق تتداخل وتتفاعل في تحديد أنماط السلوك كنسق الدين والأسرة والقانون والعرف، وعلى اعتبار أنَّ كل فرد من أفراد الأسرة يؤدِّي دورًا معينًا ضمن قواعد ومعايير المجتمع كما يراه (Michael et al., 2004). إلَّا أنَّه عندما يخل أيُّ من أفراد الأسرة بدوره، فإنَّ البناء الاجتماعي يصيبه خَلَل ثم تَبْرُزُ مشكلات اجتماعية (Andersen & Taylor, 2003:323-324)، وهذا قد ينسجم مع وجهة نظر بارسونز Parsons (1902م.) في أنَّ البناء الوظيفي ليس سلوكًا عشوائيًّا أو فوضويًّا، وإنَّما انعكاسٌ للنسق الثقافي في المجتمع وفق التصور الوظيفي (Michael et al., 2004)، ويفسر الباحث ذلك بأنَّه عندما يختل أيُّ دور من أدوار أفراد الأسرة، كالمراهقين- على سبيل المثال- أوالنساء في عدد من الوظائف تظهر وظائف أخرى؛ لتقوم بالدور المفقود، فمثلًا عندما تختلُّ وظيفة الأسرة في حماية ورقابة الأبناء تظهر وظيفة الدولة، وهكذا في بعض الأنساق، وقد برزت كثيرٌ من المشكلات داخلَ الأسرة نتيجةَ وجود العِمَالة المنزلية؛ ممَّا يفرز مُناخًا غيرَ مناسب لدوافع التَّحَرُّش الجنسي التي تقود إلى التصرفات العَفْوِية غير المحسوبة، أضف إلى ذلك ضعف الرقابة الأمنية، وزيادة البطالة، وظهور الابتزاز، وتَخَلِّي المجتمع عن المسؤولية، وكل هذه العوامل حتمًا ستؤدِّي إلى أنواع مختلفة ومتعدده لممارسة التَّحَرُّش الجنسي.

من جهة أخرى أظهرت نتائجُ تحليل الانحدار المتعدد أنَّ نسبة التباين المفسرة (R-Square)، للمتغيرات الرئيسة كانت لصالح دوافع التَّحَرُّش الجنسي الذي أسهم بأكبر نسبة في تفسير التباين طبقًا لمُخْرَجات قِيَم بيتا Beta، التي أثبتت أنَّ هذا المتغير هو الوحيد الأكثر علاقة معنوية بأنواع التَّحَرُّش الجنسي، هذه النتيجة تتفق مع مبادئ نظرية الاختلاط التفاضلي " Differential Association Theory" عند إدورد سذرلاند Edwin Hardin

Sutherland الذي يرى أنَّ كل فرد يتطبَّع بالطابَع الثقافي المحيط به (انظر Scarpitti et al., 2009م.). مؤكدًا سذرلاند أنَّ ذلك يمكن أنْ يعود إلى سوء التنظيم الاجتماعي الذي يعد المحفز لارتكاب الانحراف؛ بسبب الخلل في النظام الاجتماعي (عزمي، ٢٠١٠م.)، التَّحَرُّش بالأفراد يجري نتيجةً لممارسة بعض السلوكيات العَفْوِية بحسن نية، مع زيادة الاختلاط، وكسب سلوكيات غير مرغوب فيها، بدعم من قِبَل الاختلاط غير المُبَرَّر، وحُسْن النية في المختلَط بهم.

ومن ناحية أخرى أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة العلاقة بين إجابات أفراد العينة نحو اتجاهاتهم لبعض السلوكيات العَفْوِية، وعلاقتها بأنواع التَّحَرُّش الجنسي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التَّحَرُّش الجنسي وأنواع التَّحَرُّش الجنسي، يليها بعض الممارَسات السلوكية العَفْوِية وأنواعه، وهذه النتيجة تدعم النتائج الوصفية في الجداول رقم (٦، ٧، ٨)، لكل هذه المتغيرات، كما أنَّ هذه النتيجة تتفق مع مرتكَزات نظرية الأنومي "اللامعيارية"، أيْ: ما يُسمَّى بانعدام المعايير عند إميل دور كايم Émile Durkheim (1893)، عند تفسيره تفككَ البناء المعياري، وضعفَ قوة الضبط الذي يعرِّض الفرد إلى الفوضى، والخروج على المعايير في المجتمع (Hirschi & Gottfredson, 2005 وممَّا لا شك فيه أنَّ المجتمع عندما يفتقر إلى المعايير التي توضح للناس كيف يتصرفون تجاه بعضهم البعض تنهارُ القواعد الاخلاقية (Akers & Bernard et al., 2009 Sellers, 2013م.)، وهذا ما ينطبق على سلوكيات التَّحَرُّش الجنسي من قِبَل اللامعياريين، واستغلال الأفراد العَفْوِيين في ممارَسة الجنس بخِدَاعهم، أو حتى تجاوُز المعايير الدينية والخلقية، فالاغتراب- على سبيل المثال- كما يرى (Siegel, 2007& Bernard et al.,.٢٠٠٩م): هو تغيير النظام القديم، وظهور الجماعات ذات الثقافة الفرعية، واعتماد هذه الجماعة الفرعية على أيدولوجية معينة، ومن ثم تظهر مشكلات اجتماعية يفشل التنظيم في حلها؛ حيث يرى Robert Merton (1949-1969)، "ميرتون" أنَّ وجود وسائل وأهداف غير متوافِقة يؤدي إلى ظهور حالة الأنومي، ومن ثمَّ يُخْرِج الفرد عن المعايير والقواعد الأخلاقية (Tepperman & Curtis, 2006م.)، فالتَّحَرُّش الجنسي سلوك منحرف نتيجةً لخلل في النظام ووسائل المراقَبة الرسمية وغير الرسمية على مستوى الأسرة والحي والشارع؛ ممَّا يضطر المتحرش إلى توفير وسائل غير مشروعة، ومنها- على سبيل المثال- التَّحَرُّش الذي يؤدِّي للانحراف، وهتك أعراض، أضف إلى ذلك غياب الرادع القانوني، كما ترى نظرية الردع الحديثة "Modern Deterrence Theory" أنَّ الإنسان يتصرف بناء على نتيجة الموازنة، وأن التَّحَرُّش يزداد عندما لا يكون هناك عقوبة رادعة (الجبرين، ٢٠٠٦م.)، ومن ثمَّ ينجُم عن التَّحَرُّش

ضعفٌ في الضبط الاجتماعي، وتتفكك الروابط بين الأفراد (المجالي، ٢٠٠٩م.: ١٥)، ولاشك أنَّه كلَّما زادت علاقة الفرد بالمُهمين له قلت ممارسته للسلوك المخالف للقيم(Hirschi & Gottfredson, 2005)، إنَّ نتائج البحث الراهن وفقًا لمتغير دوافع التَّحَرُّش، وعلاقته بأنواع التَّحَرُّش الجنسي تتفق مع وِجهات نظر كثير من الباحثين في المحيط العربي، أمثال: (البداينة، ٢٠٠٣م. عسكر، ٢٠٠٣م. السيد، ٢٠٠٧م. حاشي، ٢٠٠٨م. قطب، ٢٠٠٨م. عبيد، ٢٠٠٨م. خفاجي، ٢٠٠٨م. محمد، رشا، ٢٠٠٨، ٢٠١٠م. الشاعر، ٢٠١٠م. وحكيمة، ٢٠١٣م.)، الذين أرجعوا عوامل التَّحَرُّش الجنسي لعدة أسباب تعود إلى الفقر، والبطالة، وشُحِّ المصادر، وعدم التدخل المبكر لحل المشكلة، والمجتمع المحيط بالضحية، وغياب السياسات التثقيفية، وضعف التنسيق بين المؤسسات المجتمعية، إضافة إلى ضعف برامج الحماية الاجتماعية، أمَّا المعوقات للحدِّ من التَّحَرُّش فقد تعود لحساسية الموضوع، والخوف من تلويث السمعة، وصعوبة إثبات التَّحَرُّش على الفرد خاصة الأطفال والنساء (السيد، ٢٠٠٧م. وقطب، ٢٠٠٨م.)، ولا شك أنَّ للتحرش الجنسي نتائجَ وخيمةً تؤثر سلبًا على الضحية، كالآثار العضوية، والبيولوجية، والاجتماعية؛ ممَّا يؤثر على شخصية الضحية، والتي قد يتولد عنها أمراض نفسية قد تؤدي إلى الانتحار والموت، إنَّ المصاب بفعل التَّحَرُّش الجنسي ينظر إليه نظرة دُونِيَّة على الرغم من أنَّ الأمر تحت ضغط التهديد المادي والمعنوي.

توصيات البحث

في ضوء النتائج التي تُوصِّل إليها في هذه الدراسة، خرجت ببعض التوصيات، والمقترحات التي يمكن أنْ تسهم في الحد من الظاهرة كما يلي:

١. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث العِلمية في منطقة الرياض وبقية مناطق المملكة العربية السعودية، فيما يتعلق بممارسة المراهقين والنساء بعض السلوكيات العَفْوِية، وعلاقتها بأنواع التَّحَرُّش الجنسي؛ لأنَّه يؤخذ على الدراسة الحالية اقتصارُها على عينة ليست من ضحايا التحرش الجنسي، وذلك بسبب حساسية الموضوع، وعدم الإفصاح عن العينة.

٢. معرفة المزيد عن أنواع التَّحَرُّش الجنسي الممارَس من قِبَل المُتَحَرِّشِينَ؛ بغرض التقليل منه، والحَدِّ من انتشاره بين فئات المجتمع، خصوصًا الأطفال والمراهقين والنساء.

٣. توعية الأسر من خلال وسائل الإعلام والمراكز الرسمية المتخصصة بأخطار ارتداء بعض المراهقين الملابسَ المخالِفةَ للقيم الاجتماعية، وحضور المناسبات الاجتماعية دون تمييز، واستخدام الأسلوب الناعم في الحديث مع الآخرين، وتجنب كثرة المِزَاح، والاختلاط بحُسْن نية مع الآخرين، وعدم الثقة

العَفْوِية الزائدة، وتجنب المغامرات الفِطْرِيَّة، واستثمار وقت الفراغ.

٤. إرشاد النساء من قِبَل أرباب الأسر نحو خطورة سلوكيات بعض العِمَالة المنزلية، سائقًا كان أو خادمةً، وعدم التسامح نحو السلوك الخاطئ عند ارتكابه، والتوازن في التعامل مع العِمَالة ومتابعتهم، وعدم الثقة والأمانة المُفْرِطة فيهم، وملاحظة مكوثهم مع الأطفال، مع عدم إغفال بعض التصرفات السلوكية أمام العِمَالة، وملاحظة سلوكهم.

المراجـــع

المراجع العربية:

آل سعود، منيرة، عبدالرحمن (٢٠٠٥) *إيذاء الأطفال: أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين* له، ط ١، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

بداينة، ذياب (٢٠٠٣) *واقع وآفاق الجريمة في الوطن العربي*، ط ٢، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الثويني، محمد (٢٠٠٠م.) *سألوني عن التَّحَرُّش*، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية.

الجبرين، جبرين، علي (٢٠٠٦م.) *العنف الأسري خلال مراحل الحياة، الكويت*، مكتبة المنار الإسلامية.

حاشي، سهيلة (٢٠٠٨) *التَّحَرُّش الجنسي بالنساء العاملات في أماكن العمل*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

حسن، رشاء، محمد (٢٠٠٨) *المعاكسات الكلامية حتى الاغتصاب*: دراسة سيوسولوجية، القاهرة، المركز المصري للحقوق المرأة.

حكيمة، حاج، علي (٢٠١٣) *تأثير التَّحَرُّش الجنسي على الاستقرار المهني للمرأة العاملة*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، الجزائر.

خفاجي، فاطمة (٢٠٠٨) *ملاحظات أولية حول جرائم التَّحَرُّش الجنسي*، مصر.

رشا، محمد، أحمد (٢٠٠٨) *غيوم في سماء مصر*، التَّحَرُّش الجنسي من المعاكسات الكلامية حتى الاغتصاب، دراسة سوسيولوجية، القاهرة، المركز المصري لحقوق المرأة، مصر.

الزهراني، عيسى، وآخرون (١٤٢١ه.) *المشكلات السلوكية الشائعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*، جدة.

السيد، محمود (٢٠٠٧) *نظرة إلى جريمة التَّحَرُّش الجنسي*، معناها وصورها وأخطارها، مجلة الأمن العام، العدد (١٩٧).

الشاعر، مازن (٢٠١٠م.) *التَّحَرُّش الجنسي في المجتمع العربي*، غزة، دار الفتح للدراسات الشرق، فلسطين.

الشعيبي، مهند (٢٠٠٩م.) تجريم التَّحَرُّش الجنسي وعقوبته، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.

الشهري، أحمد (٢٠٠٦م.) *الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المتعرضين للإيذاء*، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.

الشهري، أحمد (٢٠١٠م.) *الانحراف الجنسي بعد البلوغ وعلاقته بالتعرض للاعتداء أثناء الطفولة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية.

ضو، محمد (٢٠٠٤م.) *العنف ضد المرأة في سوريا*، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد (٤).

الطيار، مساعد (٢٠١٢م.) *عوامل التَّحَرُّش الجنسي بين الطلاب في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المرشدين الطلابيين*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عبادة، مديحة، أحمد؛ وأبو دوح، خالد، كاظم (٢٠٠٧م.) *الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية*، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، القاهرة، مركز قضايا المرأة.

عبيد، أحمد (٢٠٠٨م.) *أفكار حول التَّحَرُّش الجنسي في مصر*: الحوار المتمدن، العدد (٢٤٩٤) ط ١، إتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

عزمي، محمد، مدحت (٢٠١٠م.) *نظريات في ظاهرة الجريمة في ضوء مبادئ علم الإجرام*، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

عسكر، عبد الله (٢٠٠٣م.) *الإساءة إلى المرأة*، مكتبة *الأنجلو المصرية*، القاهرة.

العنزي، فهدة، عايد (٢٠١٤م.) *العلاقة بين المشكلات السلوكية التي تواجه المراهقات وأساليب المُعامَلة الوالدية السلبية ودور الخدمة الاجتماعية في التخفيف منها*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

العنقري، سلطان (٢٠٠٤م.) ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي، وزارة الداخلية، الرياض.

عواودة، أمل، سالم (٢٠٠٩م.) *العنف ضد المرأة العاملة في القطاع الصحي*، اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن.

الفارح، منى (١٤٣٣هـ.) *مفهوم إيذاء الأطفال لدى الوالدين في المجتمع السعودي والعوامل المؤثرة فيه*، ط ١، وزارة الشؤون الاجتماعية، المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي، سلسلة البحوث والدراسات رقم (٨٧)، أطروحة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

قطب، محمد (٢٠٠٨م.) *التَّحَرُّش الجنسي أبعاد الظاهرة وآليات المواجهة*: دراسة مقارنة بين القوانيين الوضعية والشريعة الإسلامية، مصر.

المجالي، علاء، عبدالحفيظ (٢٠٠٩م.) *أشكال التَّحَرُّش الواقع على الطالبات في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة*، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن.

محمد، محمود، فتحي (٢٠١٠م.) *العوامل الاجتماعية المؤدية إلى ظاهرة التَّحَرُّش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها*، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر.

مركز الدراسات والبحوث التشريعية (٢٠١٤م.) *التَّحَرُّش الجنسي*: المفهوم والواقع والعلاج، ورقة عمل رقم ٢ مقدمة لمجلس النواب الأردني، عمان، الأردن.

المعجم الوجيز (٢٠٠٠م.) وزارة التربية والتعليم، مصر.

الوريكات، عايد، عواد (٢٠٠٨م.) *نظريات علم الجريمة*، ط٢، دار الشرق، عمان.

اليوسف، عبدالله، عبدالعزيز (٢٠٠٦م.) *الأنساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف، الرياض*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المراجع الأجنبية:

Akers, R. & Sellers, C, (2013), Criminological Theories: Introduction , Evaluation Application , 6th ed, Oxford University Press.

Al-qhatani, Mushabab.(2009م.). The impact of family socialization on juvenile delinquency behavior in Saudi Arabia, Ph.D Thesis, Essex University.

Andersen, M.L. & Taylor, H.F. (2003). *The Essential Sociology*, 2nd edn., Belmont, CA: Thomson Wadsworth.

Basic information on the European Union". *European Union. europa.eu*. Retrieved ,(2012).

Baugh Z, M, (1997) On The Persis Tence of Sexual Harassment in The work Place journalist of business ethics , vol , NO 16 , p: 899.

Bernard, Thomas, J.; Jeffrey, B, Snipes; and Alexander, L, Gerould,)٢٠٠٩م.(, *Vold's theoretical criminology*. 6th ed. New York: Oxford Univ. Press.

Edens, J, F; David, K, M; Scott, O, L& Norman, G, P, (2006م.), Psychopathic, Not Psychopath: taxometric Evidence for the Dimensional Structure of Psychopath , Journal of Abnormal Psychology, Volume No: 115, p: (129-144).

Felson, M. (2006م.). Crime and nature. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.

Franklin, C; Franklin T; Nobles M; & Kercher G, (2012), Assessing The effect of Routine Activity Theory and Self-Control on Property, Personal, and Sexual Assault Victimization. Criminal Justice and Behavior, 39(1296), 1296–1315.

Gianfranco Poggi (2000). Durkheim. Oxford: Oxford University Press.

Hayes, Tangris, (2007), Theories of Sexual Harassment: Research and Treatment, Boston, Allyn & Bacon ,PP.(112-128).

Hirschi, T; and Gottfredson, *M, R, (2005). "Punishment of Children from the Perspective of Control Theory". In Michael Donnelly and Murray A. Straus.* Corporal Punishment of Children in Theoretical Perspective. *New Haven, CT; London, UK: Yale University Press.*

Rlig, J, (2008), Canmen and Women Differentiate Between Friendly and Sexually Interested behavior? Social Psychology Quarterly? Vol (34), pp 91-95.

Rowe, D, (2002), Biology and Crime, Los Angeles: Roxbury.

Scarpitti, F, R; Nielsen, A, L; & Miller, J, M, (2009م.), A Sociological Theory of Criminal Behavior. *Crime and Criminals Contemporary and Classic Readings in Criminology* (2 ed., p 211). New York: Oxford University Press.

Siegel, L, J, (2007), Criminology: Theories, Patterns and Typologies. 9th ed. Belmont: Thompson Wadsworth.

Tepperman, L., & Curtis, J.(2006م.). Principles of Sociology: Canadian Perspectives, p. 117. Oxford University Press, Canada.

Walsh, A, (2002), Biosocial Criminology: Introduction and integration, Cincinnati, OH: Anderson Publishing.

Kiely Z, (2000), Sexual Harassment at Work: Experiences From in Oil Refinery, Women in Management Review, vol, (15) no(2),pp: (65-66).

Merkin S.R, (2008), Cross- cultural differences in perceiving sexual harassments demographic incidence rotes of sexual harassments: sexual Aggression in latin America, Americana Jouranal of Psychology, vol:(10) Issue (2) ,pp: 152.

Merrell, K. W., Ervin, R. A., & Gimpel, G. A., (2006م.),. School psychology for the 21st century. NY: Guilford.

Michael, H., Martin, H. & Heald, R.M. (2004). *Sociology: Themes and Perspectives*, 6th edn., London, HarperCollins.

Nicole, T, B, (2008), Subset Comparison Between Sexual Harassment Black Women and White Military Rank ,Psychology of Women Quarterly, Washington ,p: 378.

Pratt, T; Holtfreter, K; & Reisig, M, (2012), Routine online activity and internet fraud targeting: Extending the generality of routine activity theory. Journal of Research in Crime and Delinquency, 47(3), 267–296.